الإمام علي (عليه السلام)

ومكانته في البيان النبويّ

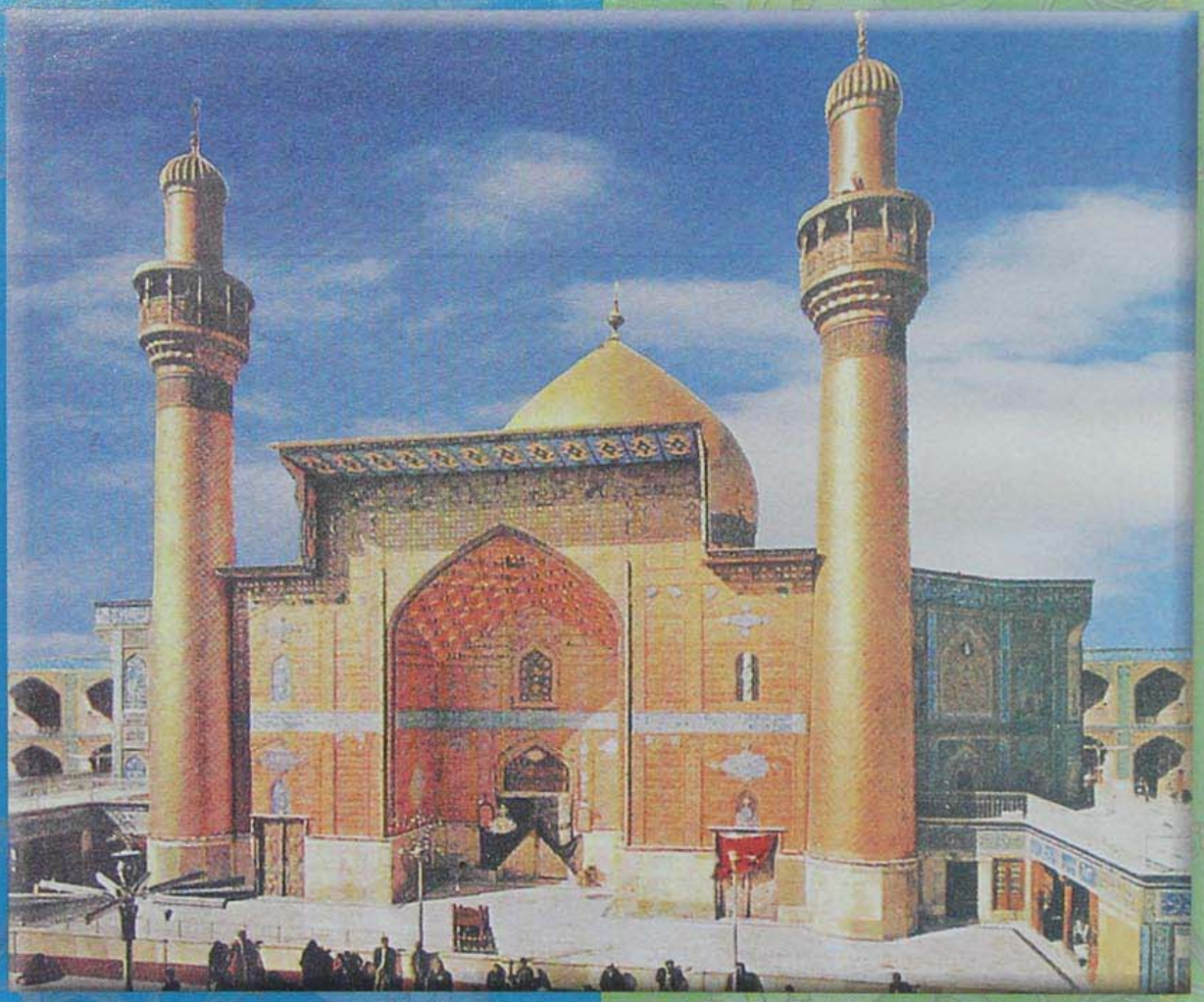

تأليف
محمد محمود القادري
نجل السيّد الشيخ ابراهيم الحسيني القادري

www.haydarya.com

إهداء

إلى مكتبة العتبة العلوية
الشريفة المباركة

مع وافر التقدير والاحترام للعاملين
المحترمين

٦ رجب ١٤٣٢ المؤلف

محمد محمود الحسيني القادري

الإمام علي (عليه السلام)
ومكانته في البيان النبوي

الإمام علي (عليه السلام)

ومكانته في البيان النبوي

تأليف

محمد محمود القادري

نجل السيّد الشيخ

إبراهيم الحسيني القادري

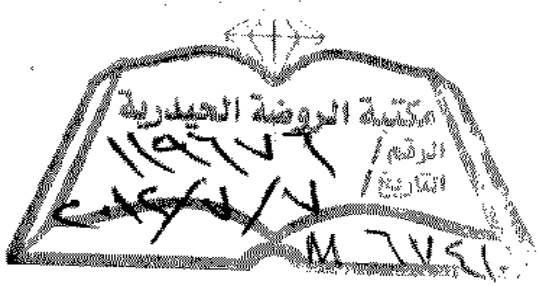

❖ العنوان:

الإمام علي (عليه السلام)
ومكانته في البيان النبوي

❖ تأليف: محمد محمود القادري .

❖ الصفحات: ١٦٠ صفحة .
❖ القياس: ١٧×٢٤ سم .
❖ العدد: ١٠٠٠ نسخة .

❖ موافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية ـ رقم ٩٦٦٢٣.

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والترجمة إلا بإذن خطي من المؤلف .

❖ الإخراج الفني: الحسام للتنضيد الطباعي.

❖ الطباعة:

المطبعة التعاونية
دمشق ـ شارع خالد بن الوليد
☎ ٢٢٢٣٨٧٢

ـ الطبعة الأولى ـ
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف

مُقَدِّمَة ••••

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه المنتجبين وبعد.

قال الله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٣٢آل عمران).

هذا جهد متواضع، حاولت جهد الإمكان أن أجمع أحاديث الرسول الأعظم ﷺ وسعيت لتبويبها وترتيبها فجاءت في بابين:

- الأول وصف رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام في أروع بيان وأوضح المعاني، وأدق الدلالات على مكانته السامية في الإسلام.

وجاء الباب الثاني في خصائص الإمام علي التي نوَّه عنها وصرَّح بها رسول الله ﷺ، وجعلها في خمسة محاول مع تمهيد لكل محور ولكن باختصار شديد وبخاتمة موجزة.

وهذه الأوراق تشكل جزءاً من البحث المتكامل في مكانة الإمام علي عليه السلام في الإسلام، أرجو من الله العلي القدير أن يوفقني إلى إتمام باقي الأجزاء وأرجوه مخلصاً أن ينتفع بها المؤمنون والباحثون عن الحقيقة.

﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٨ آل عمران)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد محمود القادري

فهرس المحتويات

الموضوع — **رقم الصفحة**

- مقدمة ٥

❖ **الباب الأول: وصف الإمام علي في البيان النبوي** ٧

● الفصل الأول: علي عليه السلام ولي الله ٩

● الفصل الثاني: علي عليه السلام خليفة رسول الله ١٩

● الفصل الثالث: علي عليه السلام أمير المؤمنين ٢٩

● الفصل الرابع: علي عليه السلام أعلم المسلمين ٣٨

● الفصل الخامس: علي سيد عليه السلام العرب والعجم ٤٧

❖ **الباب الثاني: خصائص الإمام علي عليه السلام في أحاديث رسول الله** ٥٥

● المحور الأول: المنح الإلهية ٥٧

● المحور الثاني: منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ٨٣

● المحور الثالث: المؤهلات الذاتية ١٠٩

● المحور الرابع: مكانته يوم القيامة ١٢٧

● المحور الخامس: حب علي عليه السلام ١٣٥

● المصادر و المراجع ١٤٩

● فهرس الأحاديث النبوية ١٥٣

● المؤلف في سطور ١٥٩

١

الباب الأول

(وصف الإمام علي عليه السلام في البيان النبوي)

الفصل الأول: علي عليه السلام ولي الله تعالى .....

الفصل الثاني: علي عليه السلام خليفة رسول الله ....

الفصل الثالث: علي (عليه السلام) أمير المؤمنين ....

الفصل الرابع: علي عليه السلام أعلم المسلمين .....

الفصل الخامس: علي عليه السلام سيد العرب والعجم ..

الفصل الأول

(علي عليه السلام ولي الله تعالى)

في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن أولياء الله تعالى، فقال: هم الذين يذكرون الله برؤيتهم، يعني في السمت والهيئة.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه، منع فاه من الكلام، وبطنه عن الطعام وعنّى نفسه بالصيام والقيام. قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله؟ قال: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي كتبت عليكم لم تقر أرواحهم في أجسادهم خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب.

عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليه السلام: ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، إذا أدوا فرض الله وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فأولئك الذين بارك لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم. (تفسير الصافي ج٣ ص ٤٠٩)، ويتضمن هذا الفصل ستة أحاديث نبوية شريفة وفق العناوين الآتية:

- **علي عليه السلام ولي الله تعالى.**
- **علي عليه السلام حجة الله تعالى.**
- **علي عليه السلام أسد الله تعالى.**
- **علي عليه السلام من نور الله تعالى.**
- **علي عليه السلام أول من عبد الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.**
- **ولاية علي عليه السلام من ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله.**

الحديث الأول

(علي عليه السلام ولي الله تعالى)

عـــن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:«رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، أخو رسول الله»(١)

وروى الحـــديث عـــن عبد الله بن سلام قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن لواء الحمـــد، ما صفته؟ فأخذ عليه السلام في وصفه حتى قال: والسطر الثالث (أي مكتوب فيه) لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله)(٢)

وروى الحـــديث عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما خلق آدم عليه السلام ... إلى أن ورد: فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش (لا اله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، علي ولي الله، مقيم الحجة على عباده ... إلى آخر الحديث. (٣)

❖ ❖ ❖

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي في الباب (٥٦)

(٢) وصي الرسول الأعظم للسيد علي تقي الحيري ص٨٨. مؤسسة أهل البيت بيروت

(٣) علـــي في الأحاديـــث النـــبوية – السيد محمد إبراهيم الموحد ص٤٨. نقلاً عن درر بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي – من القرن السادس الهجري.

و روى الحـــديث عن ابن مسعود (بإسناده المذكور) الفقيه المتكلم أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجي م٤٤٩ه في رسالته التفضيل ص٢٥ و٢٦.

الحديث الثاني

(علي عليه السلام حجة الله تعالى)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال: «هذا حجة الله على أمتي يوم القيامة عند الله».[1]

وفي رواية: (أنا وهذا حجة الله على عباده يوم القيامة).[2]

وفي رواية أخرى: (أنا وعلي حجة الله على عباده).[3]

وبهذا المعنى أيضاً حديث ابن مسعود المشار إليه في الحديث الأول، وروي الحديث عن أنس. قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى مقبلاً فقال: (أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة).[4]

❖ ❖ ❖

---

(١) ينابيع المودة ب (٦٥)

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣ ص٨٨

(٣) كنوز الحقائق للحناوي الشافعي ص٤٦

(٤) مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٤٥ وص١٩٧.

الحديث الثالث

(علي عليه السلام أسد الله تعالى)

عـــن أنس بن مالك قال: صعد رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه فذكر قولا كثيرا ثم قال: «معاشر المسلمين: هذا علي بن أبي طالب، أخي وابن عمي، وختني.»

وفي حـــديث: (هذا شيخ المهاجرين والأنصار هذا أبو السبطين، الحسن والحسين ســـيدا شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكروب عني، هذا أسد الله في أرضه، وسيفه على أعدائـــه، فعلـــى مبغضه لعنة الله، ولعنة اللاعنين الله منه بريء (أي من المبغض لعلي)، وأنـــا بـــريء فمـــن أحب أن يتبرأ من الله، ومني فليتبرأ من علي بن أبي طالب فليبلغ الشاهد الغائب.)[1]

(١) ذخائر العقبى للمحب الطبري ص٩٨

المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمذي ص٩٣

علي في الأحاديث النبوية للسيد محمد إبراهيم الموحد ص٥٥.

الحديث الرابع

(علي عليه السلام من نور الله تعالى)

عـــن ابـــن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: «خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى» (١)

وروى الحـــديث عـــن رزان، عن سليمان، قال: سمعت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله يقول: «كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه، قبل أن يخلق الله آدم بألف عام.... الحديث» (٢)

وروى الحـــديث عن أبي الجعد، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (كنت أنا وعلي نورا عن يمين العرش، يسبح الله ذلك النور.... الحديث)(٣)

❖ ❖ ❖

---

(١) فرائد السمطين للحموييني الشافعي ج١ ص٤٠

كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٣١٣

(٢) المناقب لابن المغازلي ص٨٨

تاريخ دمشق لابن عساكر /محدث الشام/ ولم يطعن في سنده و لم يتكلم عليه وهذا يدل على ثبوته.

ميزان الاعتدال للذهبي ج١ ص٢٣٥

فضائل علي الأحمد بن حنبل برقم ٢٥٣.

(٣) المناقب لابن المغازلي الشافعي.

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

الحديث الخامس

(علي عليه السلام أول من عبد الله تعالى بعد رسول الله ﷺ)

عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أولكم وارداً عليّ الحوض، أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب»[1]

وروى الحديث عن علي عليه السلام «أنا أول من أسلم وصلى مع رسول الله ﷺ» [2]

وروي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي»[3]

«علي أول من آمن بي وصدقني»[4]

وروي عن علي عليه السلام أنه قال: «اللهم لا أعرف أن عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيها ﷺ» [5]

وروى حديث أول من أسلم، وأول من صلى عدد من الصحابة الكرام[6] منهم: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٣٦

فضائل الخمسة للفيروز أبادي ج١ ص٢١٨

أسد الغابة لابن الأثير والهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٠٢)، (ج٤ ص١٧)

(٢) مسند الإمام أبو حنيفة ص٢٤٧، وتاريخ بغداد ج٤ ص٢٣٣

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ج١ ص(٧١)

(٤) المصدر السابق ص (٧٣)

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١ ص٩٩ وتاريخ ابن عساكر ج١ ص٥٩

(٦) انظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن عساكر الدمشقي ص(٧٢-١٠٠).

الحديث السادس

(ولاية علي عليه السلام)

من ولاية رسول الله ﷺ، ومن ولاية الله تعالى

عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ «أوصي من آمن بي، وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه، فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»[1].

❖ ❖ ❖

(١) المناقب لابن المغازلي الشافعي ص٢٣٠

تاريخ دمشق لابن عساكر

كنز العمال للمتقي الهندي ج٦ ص١٥٤

و قال رواه الطبراني في المعجم الكبير.

مجمع الزوائد للهيثمي ج٩ ص١٠٨.

خاتمة الفصل الأول

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولي الله تعالى بنص حديث رسول الله ﷺ، و لم ينص الرسول ﷺ على أحد غيره بهذا اللفظ.

بل ورد في الصحاح أحاديث شريفة، فيها وصف الرسول ﷺ أصحابه الصادقين، المخلصين بأوصاف جليلة ونعوت حميدة [1]، لكننا لم نجد في أحاديثه الشريفة لأحد غير علي عليه السلام وصف ولي.

- في حديث (أنا وعلي حجة على العباد) أيّ مكانة سامية في الإسلام أسمى وأعظم من مكانة الأمام علي عليه السلام حين نجد في البيان النبوي اسم علي مقرونا باسم النبي ﷺ وكليهما حجة على عباد الله تعالى.
- ومن غير علي إذا تبرأ منه الإنسان فقد تبرأ من الله ورسوله (انظر الحديث الثالث).

وكفى الناس جدالا ونقاشا حول السابق الأول إلى الإسلام إذا كان أوائل الصحابة الكرام يشهدون أن أول من اسلم وصلى هو الإمام علي عليه السلام (الحديث الخامس) وشهادتهم رد حاسم على المغالطين أو المحرفين الذين لا يتورعون عن قول (أول من أسلم من الصبيان) إن لفظ الصبيان لا تليق بمكانة الإمام علي عليه السلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.!

جاء من كتاب الغدير للعلامة الأميني:

(انعقدت نطفته على الحنيفية البيضاء، واحتضنته حجر الرسالة وغذته يد النبوة وهذّبه الخلق النبوي العظيم. فلم يزل مقتصاً أثر الرسول ﷺ قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده. فلم يكن له هوى غير هواه، ولا نزعة غير نزعته).

---

(١) انظر فضائل الصحابة في مصادر الحديث على سبيل المثال لا الحصر جامع الأصول من أحاديث الرسول وتيسير الجامع لابن الشيباني ج٣ ص٢٥ ط السلفين ١٣٤٦.

وجـــاء مـــن شـــرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحـــيد إلا الـــسابق إلى كـــل خير سيدنا محمد رسول الله ﷺ وذهب أكثر أهل الحـــديث إلى أنه عليه السلام أول الناس إتباعا لرسول الله ﷺ وإيمانا به، و لم يخالف في ذلك إلا الأقلون.

و إلـــيه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب [1].

(١) علي من المهد إلى اللحد للسيد القزويني ص٤٤.

الفصل الثاني

(علي عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله)

ثمة علاقة وثيقة بين حديث الدار أو حديث الإنذار وبين حديث الغدير. الحديث الأول أسّـــس لأمر في غاية الأهمية وكان في بدء الدعوة الإسلامية، والثاني أكّدها وختم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله دعوته بها.

والحديـــثان يهدفان نصا وروحا إلى بيان نبوي ساطع فيه ينصّ الرسول صلى الله عليه وآله على وصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من بعده.

كان حديث الدار بعد آية الإنذار ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء ٢١٤.

وكان حديث الغدير بعد نزول آية التبليغ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ المائدة ٦٧.

وسنبصر من خلال تأملنا لسبعة أحاديث نبوية شريفة أوردها عدد كبير من المؤرخين والمحدثين والحفاظ من علماء السنة والإمامية. منهم الإمام أحمد بن حنبل والطبري والمتقي الهندي وغيرهم كثير وقد أوردتها وفق الترتيب الآتي:

١- حديث الدار (حديث الخلافة).
٢- حديث لكل نبي وصي (حديث الوصية)
٣- حديث المؤاخاة....
٤- حديث أنت مني وأنا منك.
٥- حديث الغدير (غدير خم) .
٦- حديث ولي في الدنيا والآخرة.
٧- حديث لا تشكو عليا.

الحديث السابع

(حديث الخلافة)

لما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبي ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب، فصنع لهم علي طعاما أي رجل شاة مد من البر (القمح الدقيق) وصاعا من لبن، فقدمت إليهم الجفنة وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا. فلما أراد الرسول ﷺ أن يتكلم بدره أبو لهب بالكلام فقال: سحركم صاحبكم سحرا عظيما. فتفرقوا و لم يتكلم رسول الله ﷺ. فلما كان الغد، قال: يا علي عد لنا بمثل ما صنعته بالأمس من الطعام والشراب. قال علي: ففعلت ثم جمعتهم له فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا، ثم قال لهم: يا بني عبد المطلب: إن الله قد بعثني إلى الخلق كافة، وبعثني إليكم خاصة فقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وأنا أدعوكم إلى كلمتين: شهادة أن لا اله إلا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني (أي يعاونني) على القيام به، قال علي أنا يا رسول الله وسكت القوم (زاد بعضهم) في الرواية (يكن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي) فلم يجبه أحد فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال (أي رسول الله ﷺ) فأنت أخي ووزيري ووصيّ وخليفتي من بعدي.

السيرة الحلبية ج ١ ص٣١١ طبع مصر وأخرجه الطبري في تاريخه الكبير مع اختلاف وزيادات نافعة بسنده عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب... كما أخرج نفس الحديث صاحب تفسير الخازن ج٦ ص٣٩٢ ص٣٩٧:

عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم (إلى قوله، فاسمعوا وأطيعوا)

وممن أخرجه أحمد بن حنبل سنة ٢٤١ ه في مسنده ج١ ص١١١ ط مصر ومنهم الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين ج٢ ص١٣٣ وغيرهم كثير.

الحديث الثامن

(حديث الوصية)

عن الصحابي سلمان ﷺ قال: قلت يا رسول الله إنّ لكل نبي وصيا فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه وقلت: لبيك قال: تعلم من وصي موسى عليه السلام؟ قلت: نعم يوشع بن نون قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم، قال: فإنّ وصيّ وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب (عليه السلام) رواه الطبراني [1]

وروى هذا الحديث عن أنس بن مالك ﷺ عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ مشيراً إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (هذا وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي)[2] وروى بهذا المعنى

عن أنس بن مالك ﷺ بلا واسطة أن رسول الله ﷺ قال: إن خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام [3]

❖ ❖ ❖

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ج٩ ص١١٣ وشواهد التنزيل للحسكاني ج١.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ج٣ ص١٠٦ وذكره الفيروز أبادي في فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٢ ص٢٦ وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام.

(٣) انظر كتاب (علي والوصية) للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري الذي يتضمن مئة وواحد وسبعون حديثاً جميعها تنص على أن علياً وصي وخليفة رسول الله ﷺ.

الحديث التاسع

(حديث المؤاخاة)

في مسند الإمام أحمد بن حنبل من عدة طرق أن النبي ﷺ آخى بين الناس، وترك علياً حتى بقي آخرهم، لا يرى له أخاً فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتني فقال: إنما تركتك لنفسي، أنت أخي، وأنا أخوك، فأن ذكرك أحد، فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعدك إلا كذاب. و الذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي [1]، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أن لا نبي من بعدي، وأنت أخي ووارثي [2].

في الجمع بين الصحاح الستة، عن النبي ﷺ قال: مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله، علي أخو رسول الله[3].

(١) كنز العمال ج٦ ص١٣٥، الخصائص للنسائي ص١٨ ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٦.

(٢) حديث المنزلة من المتواترات. وعليه إجماع الرواة.

(٣) مجمع الزوائد ج٩ ص١١١، حلية الأولياء ج٤ ص٣٥٥. ذخائر العقبى ص٦٦.

الحديث العاشر

(أنت مني وأنا منك)

عن البراء بن عازب، قال: اعتمر النبي ﷺ وقال لعلي عليه السلام:(أنت مني، وأنا منك).

رواه البخاري في صحيحه (باب الصالح) وذكره البخاري[1] ثانياً بعينه سنداً ومتناً في كتاب (بدء الخلق في عمرة القفار).

ورواه البيهقي في سننه عن البراء، والنسائي في خصائصه والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، وفي صحيح الترمذي بسنده،[2] وفي الصحاح الستة، عن النبي ﷺ من عدة طرق (إن علياً مني وأنا من علي) [3].

❖ ❖ ❖

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة للعلامة مرتضى الحسيني ج١ ص٣٨.

(٢) صحيح الترمذي ج٢ ص٢٩٩.

(٣) نهج الحق للعلامة الحلي ص٢١٨ نقلاً عن صحيح البخاري ج٣ ص٢٢٩ والتاج الجامع للأصول ج٣ ص٣٣٥ وسنن أبي داود ج٣ ص١١١... وغيرها من المصادر.

الحديث الحادي عشر

(أنت وليي في الدنيا والآخرة)

عن ابن عباس ﷺ ما أن النبي ﷺ قال: (أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة، فقال: لا، حتى مر على أكثرهم، فقال علي عليه السلام: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة، فقال: (أنت وليي في الدنيا والآخرة).

قال الحاكم في مستدركه هذا صحيح الإسناد أي الحديث [1].

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣ ص١٣٥ ورواه الإمام أحمد في مسنده ج١ ص٣٣٠ بسنده عن ابن عباس بصيغة تفصيلية أكثر. ورواه النسائي في الخصائص. والمحب الطبري في الرياض النضرة ج٣ ص٢٠٣.

الحديث الثاني عشر

(لا تشكو علياً)

عـــن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: اشتكى علياً الناس، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيـــباً يقـــول: (أيهـــا الناس لا تشكوا علياً، فو الله إنه لأخيشن في ذات الله، أو في سبيل الله)[1]

وفي رواية مسند أبي سعيد الخدري (إنه لأخشن).

وفي رواية هامش سيرة ابن هشام: فو الله لأخشى في ذات الله – أو في سبيل الله- من أن يشكى.[2]

❖ ❖ ❖

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي المجلد ١ ص ٤١٨

وفي الهـــامش للمحقق العلامة المحمودي: رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وكنـــز العمال ج١٥ وفرائد السمطين للزرندي الحنفي والطبراني والطباطبائي في عهد البيهقي في كتاب دلائل النبوة.

(٢) سيرة ابن هشام ج٢ ص٣٤١.

الحديث الثالث عشر

(حديث غدير خم)

عن زيد ابن أرقم قال: لما نزل ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع، وكان وقت الضحى، وحر شديد، أمر بالدوحات، فقمن، فنادى الصلاة جامعةً، فاجتمعنا فخطب خطبةً بالغةً، ثم قال: إن الله أنزل إليّ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

وقد أمرني جبريل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد، وأعلم كل أبيض وأسود، أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي خليفتي والإمام بعدي.

فسألت جبريل أن يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي، وشدة إقبالي عليه حتى سموني أذناً فقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ و لو شئت أن أسميهم وأدل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكرمت، معاشر الناس فإن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً وفرض طاعته على كل أحد، ماض حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه مرحوم من صدقه، اسمعوا وأطيعوا فإن الله مولاكم وعلي إمامكم ثم الإمامة من صلبه إلى القيامة لا حلال إلا ما أحلّه الله ورسوله ، ولا حرام إلا ما حرم الله ورسوله وهم ، فما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ ونقلته إليه ، فلا تضلّوا عنه ، ولا تستنكفوا منه ، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به. لن يتوب الله على أحد أنكره ، ولن يغفر الله له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك وأن يعذبه عذاباً نكراً أبد الآبدين فهو أفضل الناس بعدي ملعون من خالفه ، قولي

عن جبريل عن الله عزّ وجلّ ، فلتنظر نفس ما قدمت[1] ومنها: افهموا محكم كتاب الله ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسر ذلك لكم إلا من أنا آخذ بيده، شائل بعضده ومعلمكم: إن مـــن كنت مولاه فعلي[2] ومولاته من الله عز وجل أنزلها علي ألا وقد أديت ألا وقد بلغت ،... إلى آخر الخطبة المشهورة.

---

[1] أخرجه ابن جرير الطبري ٢١٠ه في كتاب الولاية عن زيد بن أرقم.

[2] هـــذا الـــنص مـــشهور جداً أورده عدد كبير من الحفاظ والمحدثين والعلماء منهم في صاحب الأصول لأحاديث الرسول ومختصره الشيباني في باب فضائل الصحابة وغيره. ومن أراد أن يتوسع فعليه مراجعة موسوعة الغدير للعلامة الأميني المؤلفة من أحد عشر مجلداً ففيه بغية الطالب.

خاتمة الفصل الثاني

رواة حديث الغدير من الصحابة الكرام ﷺ يزيد عددهم على المائة في مقدمتهم أبو ذر الغفاري م ٢١ه، وحذيفة اليماني م ٢٩ه، وجابر بن عبد الله الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وحبر الأمة عبد الله بن عباس م ٦٨ه والعباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وغيرهم كثير.

ورواه من التابعين أكثر من ثمانين تابعياً، وفي المقابل أخفى ذلك الحديث جماعة من القوم لأسباب غير موضوعية ولمؤثرات عصبيه ولا يزال غالبية المسلمين يقرؤون هذا الحديث المهم الذي يبين فيه الرسول الكريم ﷺ مكانة الإمام علي بن أبي طالب في الإسلام ويوجب فيه طاعته على الأمة كافة، ويحذر من خطورة عصيانه بل ومعاداته (اللهم وال من والاه وعادي من عاداه)

وليس بين دعاء رسول الله ﷺ وبين رب العزة جل وعلا حجاب. بل مستجاب.

فلينظر كل امرئ ما قدمت يداه، وليمحص موقفه هل هو في موقع الموالاة لأمير المؤمنين علي عليه السلام كما أمر بها النبي ﷺ أم في موقع مخالف الذي حذرنا منه رسول الله ﷺ وشدد في عاقبة المخالفين والعياذ بالله تعالى ففي الموقف الأول نجاته وفي الموقف الثاني هلاكه في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل الثالث

علي عليه السلام

أمير المؤمنين وإمام المتقين

تواتـــرت الأخبار عن الرسول ﷺ منذ فجر الدعوة في تسمية علي عليه السلام بأمير المؤمنين. وأخبر الرسول ﷺ الصحابة في بيانه النبوي الصريح أن تأميره حصل بأمر من الله عـــز وجل وروى الصحابي الجليل ابن عباس أكثر من حديث في هذا الصدد وانفرد علي عليه السلام بتسميته (بالإمام) من بين الصحابة الكرام والنص على هذين المنصبين من قبل الرســـول الأكرم ﷺ لم يأت عبثاً أو من مؤثرات عاطفية. ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾ .

هدف البيان النبوي هو تبيان مكانة علي عليه السلام في الإسلام.

وإذا أردنا أن نتأمل هذه المكانة السامية لوجدنا الحق فيها من دون عناء لأسباب منها:

١- لإيمانـــه القـــوي – الذي ظهرت آثاره في جميع الغزوات ووصفه الرسول ب (الإيمان كله) في غزوة الخندق.

٢- لأهليـــته الـــتي لا يختلف عليها أحد من المسلمين سواء المخالف أو الموالي، فقد علموا أنه السابق للإسلام وهو أعلم الأمة على الإطلاق بعد رسول الله ﷺ.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

يتضمن هذا الفصل سبعة أحاديث نبوية شريفة:

- حديث من كنت نبيه فإن علياً أميره
- حديث علي إمام المتقين

- من كنت مولاه فعلي مولاه
- علي إمام البررة
- علي إمام كل مسلم
- علي أبو تراب
- علي أحب الرجال إلى رَسول الله ﷺ.

الحديث الرابع عشر

(علي عليه السلام أمير المؤمنين)

عـــن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر، وقد بلغه عن أناس من قريش إنكار تسميته لعلي بأمير المؤمنين فقال:

"معاشر الناس: إن الله عز وجل بعثني إليكم رسولاً وأمرني أن أستخلف عليكم علـــياً أمـــيراً، ألا فمن كنت نبيه فعلي أميره، تأميراً أمره الله عز وجل عليكم وأمرني أن أعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا، إذا أمركم بأمر تأتمرون، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون. ألا: فلا يأتمرن أحد منكم على علي في حياتي ولا بعد وفاتي فإن الله تبارك وتعالى أمّره عليكم وسمّاه أمير المؤمنين و لم يسمّ أحد من قبله هذا الاسم، وقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم في علي، فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل، ولا حجـــة لـــه عند الله وكان مصيره إلى النار، وإلى ما قال الله عز وجل ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [1] النساء الآية (١٢).

وأخـــرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها.

ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير.[2]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالـــب، وقـــال: سلموا على أخي ووارثي وخليفتي في قومي، وولي كل مؤمن من بعدي سلموا عليه بإمرة المؤمنين وإنه ولي كل من يسكن الأرض إلى[3] يوم العرض. ولو قدمتموه لأخرجت لكم الأرض بركاتها فإنه أكرم من عليها من أهلها...).

---

(١) الأمالي للصدوق ص٢٤٤ نقل عن السيد إبراهيم الموحد من كتابه: علي في الأحاديث النبوية ص١٩

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١.

(٣) درر بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي ص٨٧. وعلي في الأحاديث النبوية ص١٨.

الحديث الخامس عشر

(علي عليه السلام إمام المتقين)

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: انتهيت ليلة أسري بي إلى سدرة المنتهى فأوحي لي في علي ثلاث: (إنه إمام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم)[1]

وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين) [2] ومعنى يعسوب: هو الذكر من النحل الذي يقدمها، يعسوب قومه كبيرهم ومقدمهم ومعنى قائد الغر المحجلين: الغر: ج أغر، من الغرة وهي بياض الوجه، يريد به بياض وجوههم بنور الوضوء، والمحجل من التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس الأربع، والحديث النبوي الشريف يشير إلى النور الذي يشع من مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة وهذه كناية عن أثر الوضوء في الوجه واليدين والأرجل للمؤمنين وهي استعارة عن البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه وأرجله [3]

فالمعنى: أن الإمام علياً عليه السلام قائد المؤمنين، المصلين، العابدين ، الذين يقومون الليل ويتهجدون وعلى وجوههم إشراقة السجود وأثر العبادة الخالصة.

---

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي ص ١٠٤-١٠٥

أسد الغابة في معرفة الصحابة لبن الأثير الجوزي ج١ ص٦٩ الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص١٣٧

(٢) بالإضافة إلى المصدرين السابقين، ذكر الحديث كلاً من الطبري في ذخائر العقبى، والمتقي الهندي في كنز العمال والرواية الثانية حديث متواتر أخرجه الحفاظ الثقات بطرق مختلفة.

(٣) انظر (مجمع البحرين) للعلامة الطريحي ج٣ ص٤٢٤ والمعجم الوسيط باب العين — مادة: عسب.

الحديث السادس عشر

(من كنت مولاه فعلي مولاه)

عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب ﷺ ما قال رسول الله ﷺ: (ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه) [1]

وللإمام أحمد بن حنبل في رواية أخرى، وابن حيان والحاكم عن ابن عباس ﷺ عن بريدة ﷺ بلفظ يا بُريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه.

وعند الطبراني وفي رواية أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ﷺما بلفظ: (من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

واقتصر الترمذي والحاكم في المستدرك في روايتهما عن زيد بن أرقم ﷺ: (من كنت مولاه فعلي مولاه) وهذا حديث صحيح مشهور، فإن الحديث كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد.[2]

وقد ذكر الإمام النووي هذا الحديث في ص٣٤٧ من كتابه.

---

(١) نزل الأبرار – للعلامة ميرزا محمد بن معتمد خان من علماء أهل السنة ط قديمة ص٣١.

(٢) المصدر السابق.

الحديث السابع عشر

(علي عليه السلام إمام البررة)

عـــن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: (علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله)[1]

وفي حـــديث آخـــر عـــنه (ﷺ) علي إمام البررة قاتل الفجرة، علي إمامكم بعدي.... [2]

أخرج الرواية الأولى الحاكم في مستدرك الصحيحين والبغدادي في تاريخ بغداد. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب.

و أخرج الرواية الثانية الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب.

(١) نزل الأبرار للعلامة ميرزا محمد بن معتمد خان ص٣٤.

(٢) علي في الأحاديث النبوية للسيد محمد بن إبراهيم الموحد ١١٩.

الحديث الثامن عشر

(علي إمام كل مسلم)

عـــن علـــي بـــن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعادِ عدوّه وليوالِ وليه، فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي، وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي... إلى آخر الحديث. [1]

أخرجه العلامة الحجة السيد هاشم البحراني في غاية المرام.

(١) فرائد السمطين للحويني ج١ ص٥٤

علي والوصية. للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري ص٢٤

علي في الأحاديث النبوية للسيد محمد إبراهيم الموحد ص١٠٧.

الحديث التاسع عشر

(علي عليه السلام أبو تراب)

عـــن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: (اجلس يا أبا تراب اجلس يا أبا تراب (مرتين).[1]

وروى هذا الحديث البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه من كتاب فضائل الصحابة. والطبري في تاريخه. والنسائي في خصائصه، والحاكم في المستدرك وكلمة (أبو تـــراب) كـــناية عـــن كثرة عبادته وصلواته، لأن المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يسجدون على التراب، وكان الأمام معفر الجبين لكثرة ما يسجد، فقوله: قم يا أبا تراب (يا كثير العبادة).[2]

(١) صحيح البخاري – وفضائل الخمسة ج١ ص٢٣٦.

(٢) أهل البيت الإمام- علي عليه السلام – توفيق أبو علم دار المعارف ص١١.

الحديث العشرون

(علي عليه السلام أكرم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله)

عن معاذة الغفارية قالت: كان لي أُنس بالنبي صلى الله عليه وآله أخرج معه في الأسفار، وأقوم على المرضى، وأداوي الجرحى فدخلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت عائشة وعلي خارج من عنده فسمعته يقول: يا عائشة: إن هذا أحب الرجال إلي أكرمهم علي، فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه.(١)

وأخرج الترمذي في الجامع الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجها علي أحب الرجال إليه.(٢)

وقال ابن حجر العسقلاني في حاشية الإصابة: أخبرنا خلف بن قاسم، حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن اسحق السراج حدثنا الحسن بن يزيد الطحان حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الحجاف عن جميع بن عمير رضي الله عنه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألت أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟قالت: فاطمة قلت فمن الرجال؟ قالت: زوجها إنه كان ما علمت صواماً قواماً(٣).

وجاء رجل إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وهو جالس في المسجد وعلي عليه السلام يصلي أمامه فقال: يا أبا ذر ألا تحدثني بأحب الناس إليك؟! فو الله لقد علمت أن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحبهم إليك. فقال أبو ذر: أجل والذي نفسي بيده إن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هو ذلك الشيخ وأشار إلى علي عليه السلام.(٤)

---

(١) الرياض النضرة – الطبري ج٢ ص٢١٩

فضائل أمير المؤمنين (الأربعون حديثاً) عن طريق السيدة عائشة رضي الله عنها ص١٢٧

(٢) صحيح الترمذي ج٥ ص٧٠١ ط بيروت

(٣) الإصابة لابن حجر العسقلاني ج٤ ص ٣٧٥ (الأربعين حديثاً) بتحقيق العلامة المحمودي ص١١٨

(٤) المناقب لأخطب خوارزم الحنفي ص (٤٠)

الفصل الرابع

علي عليه السلام أعلم المسلمين

تمهيد ....

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وقال أيضاً تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

وفي بيان رسول الله ﷺ وصف لعلي عليه السلام بأنه (لأكثر خشية لله من جميع الأمة) الحديث ١٣ من هذا الكتاب. وعلي عليه السلام أعلم الأمة، بعد رسول الله ﷺ باتفاق الصحابة والتابعين وكافة علماء المسلمين ومن تحرج من إيراد أحاديث الرسول ﷺ التي تبين مكانة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيما يتعلق بالوصاية والخلافة والإمامة... لم يتحرج من ذكر حقيقة أعلميته على سائر الصحابة فعلي عليه السلام أعلم الأمة وأقضاهم ولا يستطيع أحد أن يحدد علم الإمام والإحاطة به لأنه من علم رسول الله ﷺ وعلم رسول الله ﷺ من علم الله عز وجل. بالإفاضة من عنده تعالى (وعلمناه من لدنا علما) (وكلا آتيناه حكما وعلما) ويتضمن هذا الفصل خمسة أحاديث نبوية شريفة:

- حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها
- حديث أقضاهم علي
- حديث إسناد قضاء اليمن إليه
- حديث الحكمة فينا أهل البيت
- علي عليه السلام أعلم الأمة

الحديث الواحد والعشرون

(باب مدينة العلم)

عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)[1] قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ورواه بطريق آخر عدد كبير من الحفاظ والمحدثين. عن الصحابة والتابعين بصور مختلفة.

وأصبح من الأحاديث الثابتة، لدى جميع الأمة. حتى أفرد بعضهم تأليفاً خاصاً حول هذا الحديث مثل: (كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي)[2] وقريب من ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت عن علي عليه السلام (أما إنه لأعلم الناس بالسنة) [3] وقد علق العلامة الشافعي المقتول (٦٥٨ ه) على هذا الحديث: (إن وجه الحديث عندي أن النبي ﷺ قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) أردا ﷺ: أن الله تعالى علمني العلم وأمرني بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحدانيته في أول النبوة حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرني الله بمحاربة من أبى الإقرار لله تعالى بالوحدانية بعد منعه ذلك. فأنا مدينة العلم، في الأوامر والنواهي، في السلم والحرب حتى جاهدت المشركين وعلي بن أبي طالب بابها، أي هو أول من يقاتل البغي بعدي من أهل بيتي وسائر أمتي ولولا أن علي سن وشرع الحكم للناس في قتال البغي. لما عرف ذلك.

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم ج٣ ص١٢٦

(٢) كفاية الطالب للكنجي ص٢٢١ وهامشة للمحقق محمد هادي الأميني ومن الذين رووا الحديث: الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج٤ ص٣٢٨ ابن الأثير أسد الغابة ج٤ ص٢٢ ابن حجر الهيثمي في التهذيب ج٦ ص٣٢٠ المتقي الكندي في الكنز ج٦ ص١٥٢ المنادي في فيض الغدير ج٣ ص٤٦ ابن حجر في الصواعق ص٧٣ ابن المغازلي في المناقب وغيرهم كثير.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز أبادي ج٢ ص٢٧٤.

فالنبي ﷺ سنّ في قتال المشركين، وسن علي عليه السلام في قتال أهل البغي، وهذا وجـــه حسن صحيح الصواب مع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفـــضيل علي عليه السلام، وزيادة علمه، وغزارته، وحدة فهمه، ونور حكمته، وحين قضاياه وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقض والإبرام اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله، ورجاحة عقلـــه وصـــحة حكمـــه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن رتبته عند الله وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلا من ذلك [1]

و(لا نـــستطيع أن نحـــدد علم الإمام علي عليه السلام ونحيط به لأنه من علم رسول الله ﷺ وعلم رسول الله ﷺ من علم الله تعالى وليس عن طريق الاكتساب والتحصيل بل بالإفاضة من عند الله سبحانه وتعالى)[2]

ومـــا يناسب المقام كلام الكاتب الإسلامي هاشم معروف الحسني (وإذا تجاهل المـــسلمون أحاديـــث الخلافة والوصاية لمصالح سياسية طغت عليهم، فليس بوسعهم أن يـــتجاهلوا قـــول الرسول فيه أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا بوسعهم أن ينكروا صلته الوثيقة بالرسول التي يسرت أن يأخذ منه ما لم يتيسر لأحد سواه، وهو القائل علمني رســـول الله (ﷺ) ألـــف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب، ولقد سمعوا الرســـول يقول لهم يوم نزلت الآية (و تعيها أذن واعية): قد سألت ربي أن تكون من أولئك يا علي، فأعطاني ذلك.

وسمعوا علياً عليه السلام يقول بعد ذلك والله ما ترددت بشيء سمعته من رسول الله ولا نـــسيت منه شيئاً. لذلك لم يكن لهم بديل عن الرجوع إليه كلما تعقدت لديهم الأمور، وتـــراكمت الحوادث التي كان يفرضها الزمان وما يتجدد فيه من أحداث وتقلبات و لم يكـــن هو لديه ما يشغله عن تفقيه الناس وتعليم الأحكام، ونشر رسالة الإسلام وتدوين الحديث والفقه.

---

(١) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص (٢٢٢-٢٢٣).

(٢) علي من المهد إلى اللحد للسيد كاظم القزويني ص (١٩٤).

وتؤكد الروايات الصحيحة أنه (أي الإمام علي عليه السلام) جمع القرآن، وفسر غوامضه، وبين مجملاته ومتشابهاته بعد أن كان مبعثراً في الألواح، وصدور الحفاظ طيلة حياة الرسول صلى الله عليه وآله [1].

ومجمل القول: أن الإمام علي عليه السلام بعد أن فرضت عليه مصلحة الإسلام العليا، أن ينصرف إلى الخلافة (الزمنية) اتجه أولاً إلى جمع القرآن وتدوين الفقه، فألّف الجامعة وطولها سبعون ذراعاً بخط يده، وإملاء رسول الله على حد تعبير الراوي وكان له مع ذلك دور بارز في القضاء والفتوى لم يكن لأحد سواه من أقطاب الصحابة، فكان قوله الفصل إذا تعقدت ورأيه الأول والأخير إذا تباينت الآراء واختلفت الاتجاهات ولم يكن باستطاعة أحد أن يصرف الأنظار عنه إلى غيره ولا أن يحول بين الناس وبين الرجوع إليه في مشاكلهم وأحكام دينهم، وحتى من كانت السلطة بيدهم لم يجدوا بدّاً من الرجوع إليه، والعمل برأيه في جميع المشاكل التي كانت تعترضهم ولم يجدوا لها حلاً من الكتاب والسنة...

قال عمر بن الخطاب: لا يفتي أحدكم في المسجد وعلي حاضر وقال: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن وقال: «لولا علي لهلك عمر) [2].

(١) سيرة الأئمة الاثنى عشر القسم الأول ص٢٧٤ المجلد (١) دار التعارف

(٢) صحيح البخاري – من كتاب التفسير ، والقضاء هو الفقه، فهو إذاً أفقههم.

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم ج١ ص٦٦، وفضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٢ ص٢٩٨.

الحديث الثاني والعشرين

(أقضى الأمة)

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ (و أقضاهم علي بن أبي طالب) رواه ابن ماجه في صحيحه

وروي عن سعيد بن جبر عن ابن عباس ﷺما قال: حديثاً فيه: قال عمر بن الخطاب (و أقضانا علي) [1]

وروي عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب (عليه السلام). وقال الحاكم (راوي الحديث): هذا الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: (يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة)[2]

❖ ❖ ❖

---

(١) المصدر السابق: بتصرف: ٢٧٨ – ٢٧٩.

(٢) خصائص الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تأليف الحافظ عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

الحديث الثالث والعشرون

(قضاء اليمن)

عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب، حديث السن، قال: فقلت: يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث وأنا شاب حديث السن؟ قال: (إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك) قال علي: فما شككت في قضاء بين اثنين.

روى هذا الحديث النسائي في خصائص أمير المؤمنين برقم (٣٢) وروى خمس روايات في ننفس الموضوع منها: (عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: إنك تبعثني إلى قوم أسن مني فكيف القضاء فيهم؟ فقال: (إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك) قال (علي عليه السلام): فما تعايت في حكومة بعد.

الحديث الرابع والعشرون

(الحكمة فينا أهل البيت)

عن صفوان بن عمرو وعبد الله المازني (بإسناده) قال: فصل علي عليه السلام على عهد رسول الله ﷺ بقضية، فقال رسول الله:

(الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت) [1]

وذكر الغزالي حديثاً عن النبي ﷺ أنه قال: (أنا ميزان الحكمة وعلي لسانها)

وللحكمة معان كثيرة قال العلماء في تفسير قوله تعالى (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) منها:

١- الإصابة بالقول والعمل

٢- علم القرآن والفقه

٣- العلم الذي تعظم فائدته

٤- العلم بما آتى الله أنبياء وأممهم

وقد نال الإمام علي عليه السلام الحكمة بجميع معانيها وبكافة نواحيها [2]

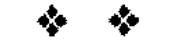

(١) أورد هذا الحديث بالإسناد المذكور أعلاه: الفقيه المغازلي الشافعي في مناقبه ص(٢٨٨)، والأمام أحمد في الفضائل والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص٨٥ والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة الحديث (٧٥).

(٢) علي في الأحاديث النبوية ص١٩٧.

الحديث الخامس والعشرون

علي عليه السلام أعلم الأمة

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ (العلم خمسة أجزاء، أعطي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة أجزاء، وأعطي سائر الناس جزءاً واحداً والذي بعثني بالحق بشيراً.. (لعلي بجزء الناس أعلم من الناس بجزئهم)[1]

وفي حديث له ﷺ قال: (أعلم أمتي علي بن أبي طالب)[2]

وقال ﷺ: (أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب)[3]

وعن أبي أمامه قال: قال رسول الله ﷺ: (أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي: علي بن أبي طالب)[4]

(١) مائة منقبه لأمير المؤمنين – من طريق العامة – لابن شاذان القمي ص١٤٦ ونقل عنه العلامة البحراني في غاية المرام

(٢) المناقب المرتضوية – علي في الأحاديث النبوية ص (١١١)

(٣) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص١٩٠

(٤) المصدر السابق

خاتمة الفصل الرابع

أشـــار المؤرخـــون إلى أنه لم يتجرأ أحد غير علي بن أبي طالب عليه السلام أن يقول: ســـلوني قبل أن تفقدوني. عن الإصبع بن نباتة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة (يقـــصد الخلافـــة الزمنية) خرج إلى المسجد معتماً بعمامة رسول الله ﷺ .فصعد المنبر فحمـــد الله وأثـــنى عليه ووعظ وأنذر ثم قال: (يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني. ســـلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين. أما والله لوثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى..... كل كتاب من هذه الكتب ويقول:

يـــا رب إن علياً قضى بقضائك، والله إني لأعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمـــه ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة. ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نـــزلت، وأنبأكم بناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومحكمها من متشابهها، ومكيتها مـــن مدنيتها والله ما من فئة تضل أو تهتدي إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

وقـــال ابن عباس رضي الله عنه (... ما علم النبي ﷺمن علم الله (تعالى) وعلم علي من علم النبي ﷺ وعلمي من علي عليه السلام وما علمي وعلم أصحاب محمد ﷺ في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر. ولا يخفى على القارئ أن ابن العباس هو من هو حبر الأمة.

الفصل الخامس

تمهيد ...

من كان أجود الناس وأشجعهم ومن كان أحلم الناس في تعامله مع مذنب وأصفحهم عن مسيء، ومن كان إمام المتقين وسيد الزهاد، ومن كان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً وصدقة وتضرعاً وقياماً.

ومن كان أعلم المسلمين وأفقه الصحابة وأقربهم إلى قلب رسول الله ﷺ، ومنهج رسول الله ﷺ، وأكثر مودة لرسول الله وأعظم تضحية لرسالته المجيدة.

هذه الصفات هي التي تجعل الإمام علي عليه السلام مستحقاً وصف رسول الله ﷺ بأنه سيد العرب، والعجم، بل سيد المسلمين قاطبة بلا منازع.

سنقرأ في هذا الفصل خمسة أحاديث نبوية تصف الإمام بالسيادة، حتى يجعل المؤمن إذا ما وجد كلمة السيد فيقصد بها علياً عليه السلام وانتقلت هذه الصفة إلى ذريته الطاهرة من بعده حتى عرفوا (بالسادة) لأنهم منتسبون إلى جدهم الأعلى سيدنا علي عليه السلام الذي وصفه الرسول الأعظم بسيد الأمة.

الحديث السادس والعشرون

علي عليه السلام سيد العرب

عـــن ســـعيد بن جبير عن عائشة أن النبي ﷺ قال: (أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب)[1]

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين وقال: حديث صحيح الإسناد

وفي رواية بسنده عن عروة ورواية عن حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (ادعوا لي سيد العرب) فقالت عائشة: ألست سيد العرب يا رسول الله؟ فقال :(أنا سيد ولد بن آدم وعلي سيد العرب) [2]

وفي روايـــة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (من سيد العرب) قالوا: أنت يا رسول الله[3] فقال: (أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب) رواه الطبراني وقد ألف العلامة الشيخ عبد الجبار الرحيبي كتاباً مستقلاً بعنوان (علي سيد العرب والعجم) عقد المؤلـــف فيه خمسة عشر فصلاً، يؤيد عنوانه، وهو سجل حافل موثق لسيرة أمير المؤمنين الإمـــام علـــي عليه السلام مستوحاة من الحديث النبوي الشريف (علي سيد العرب والعجم) بأســـانيد واضـــحة وأخبار متواترة وبأسلوب يجمع المنهج العلمي إلى البحث الفلسفي وعـــرض أدبي متماســـك يغلب عليه الطابع المنطقي، والبحث في غاية الجودة والبلاغة، والاحتجاج. إلى جانب صدق المؤلف في بيانه. فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء. وهو جدير بالاقتناء وبالمطالعة المتأنية ففيه علم غزير والله أعلم.

❖ ❖ ❖

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم ج٣ ص١٢٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢ ص٢٦١

(٣) مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي ج٩ ص١١٦ وفضائل الخمسة من الصحاح الستة.

الحديث السابع والعشرون

علي عليه السلام سيد المسلمين

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: أقبل علي بن أبي طالب يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: «هـذا سـيد المسلمين»، فقلت: ألست سيد المسلمين يا رسول الله؟! فقال: «أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين» (١)

وفي روايـة قـال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي إلى السماء ناجيت ربي عز وجـل، فأوحـى إلي أو أمـري في علـي: «أنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين»(٢)

وفي روايـة: عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحـي إلي في علي ثلاث: إنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين» وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد (٣)

❖ ❖ ❖

(١) تاريخ دمشق – لابن عساكر – ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ج٢ ص٢٦٣

(٢) الأربعون حديثاً في فضائل الإمام علي بن أبي طالب: تأليف الرازي رقمه (٢٩) ص٥٨.
ورواه ابن المغازلي – والخوارزمي الحنفي –، وابن الأثير في أسد الغابة.

(٣) مستدرك الصحيحين للحاكم ج٣ ص١٣٧

الحديث الثامن والعشرون

علي عليه السلام

أفضل خلق الله غيري

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّ علي بن أبي طالب أفضل خلق الله تعالى غيري، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، وإن فاطمة سيدة نساء العالمين»[1]

وروي هذا الحديث بعدة طرق وأسانيد من عدة من الصحابة والأئمة منهم الإمام علي عليه السلام، وأبو سعيد الخدري وعمران بن حصين، وعائشة رضي الله عنها وعنهم

وقريب من هذا الحديث ما أورده صاحب ينابيع المودة:

وجاء فيه: «يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين. والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك بعدك...»[2].

❖ ❖ ❖

(١) مائة منقبة لأمير المؤمنين لابن شاذان القمي ص١٢ ط قم. إيران

(٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٤٨٥.

علي في الأحاديث النبوية للسيد محمد إبراهيم الموحد ص١٢٦.

الحديث التاسع والعشرون

علي عليه السلام سيد في الدنيا وسيد في الآخرة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي (عليه السلام) فقال:

«أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن يبغضك من بعدي»

قال الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم[1]

وعن عمران بن حصين في حديث طويل... فقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة (عليها السلام): والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة، لا يبغضه إلا منافق»[2]

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ج٣ ص١٢٧

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج٤ ص٤١ بطرق خمسة

والفيروز أبادي في فضائل الخمسة ج٢ ص١١٩، وابن الجوزي في تذكرة الخواص. والمحب الطبري في الرياض النضرة.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ج٢ ص٤٢.

الحديث الثلاثون

علي عليه السلام خير البرية

عن جابر قال: كنا عند النبي (ﷺ) فأقبل علي (عليه السلام) فقال النبي: والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، فنزلت الآية «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» (سورة البينة الآية ٧) وروى أبو سعيد عن النبي ﷺ قال: «علي خير البرية»[١] و روي عن أنس، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر»[٢]

وفي رواية عن عطاء، قال: سألت عائشة عن (علي) عليه السلام، فقالت: «ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر»[٣]

❖ ❖ ❖

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، عند تفسير الآية (٧) من سورة البينة

فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٢ ص١٠٤، ١٠٢

علي في الأحاديث النبوية ص٢١٠

(٢) الأربعين حديثاً برواية السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ص١٥٨

(٣) تاريخ ابن عساكر ج٢ ص٤٤٨.

خاتمة الفصل الخامس

جمع الإمام علي عليه السلام كمال الصورة إلى كمال النفس، كان في جوف الليل ينقطع عن كل أمر للتعبد، وفي النهار ينشط في كل عمل اجتماعي إنساني.

كانت عيون الناس ترى منه في النهار التضحية والإيثار وتسمع منه آذانهم النصيحة والحكمة والرأي الرشيد، وفي الليل كانت عيون الأنجم ترى دموع تعبده وتسمع السماء مناجاته الواهة.

كان الإنسان الكامل لكل ما فيه من حسن وجمال؛ هذا هو علي عليه السلام وليس في المجلدات الكثيرة التي سطرت مناقبه وتشرف مؤلفوها بتدوين أوصافه الجليلة أروع وأوضح وأدق مما ورد على لسان الرواة الثقاة من الروايات الحسان عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في شأن وبيان مكانته في الإسلام.

فمن قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خير البرية لجدير أن يصفه الصادق الأمين (الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى) بأنه سيد العرب والعجم وأنه سيد المسلمين ولا يمكن أن يتصف بالسيادة إلا من كان جامعاً للفضائل الأخلاقية والإنسانية كلها. وتلك الفضائل كانت مصطبغةً بالصبغة الإلهية على حد تعبير آية الله الشهيد المطهري.

ولو لم يكن مصطبغاً بالصبغة الإلهية لما كان على القدر الذي نراه عليه اليوم من استثارة للانتقال واجتذاب للمحب، فعلي محبوب لكونه مرتبطاً بالله (أن قلوبنا ترتبط في أعماقها وبغير وعي منا بالله تعالى).

٢

الباب الأول

خصائص الإمام علي عليه السلام

في

أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله

المحور الأول: ـ المنح الإلهية .

المحور الثاني: ـ منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

المحور الثالث: ـ المؤهلات الذاتية .

المحور الرابع: ـ مكانته يوم القيامة .

المحور الخامس: ـ حب علي عليه السلام .

المحور الأول

المنـــح الإلهيـــة

- تمهيد
- حديث الكساء .
- حديث الغدير .
- حديث الثقلين .
- حديث الطائر المشوي .
- حديث الراية .
- خاتمة المحور الأول .

تمهيد ....

قال الله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الأنعام ١٢٤.

إن خير خلق الله، وأفضل بريته، هم أنبياؤه ورسله، انتجبهم لعلمه، واختصهم لحكمه، واختارهم لحكمه، واختارهم لتبليغ رسالاته.

وجميع الأنبياء والرسل أرسلهم الله كل إلى قومه، باستثناء خاتم الرسل والأنبياء سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ فلقد أرسله إلى الناس كافة، ولا نبي بعده.

واقتضت حكمة الباري عز وجل؛ ألا يخلد رسالته في أرض مدة أكثر من عادة أمثالهم من البشر، لئلا يتخذهم الناس أرباباً من دون الله لما يشاهدون من معجزات، وعجائب العلوم، والمدهش من المميزات وكان من قضاته النافذ نقلهم إلى دار كرامته ليجزيهم أحسن ما كانوا يعملون، ويسكنهم جنانه، وذلك النعيم المقيم.

وكان من مقتضى حكمته البالغة أن اختار أئمة من خيار خلقه وصفوة بريته فجعلهم أوصياء للأنبياء: قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ القصص ٦٨.

عن أنس ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ وسلم عن هذه الآية فقال: (ﷺ): «إن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار، وإن الله تعالى اختار أهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي» ثم قال:

يعني: «ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه» الحديث.

فظهر هذا أنه ليس للعباد شيء من أمرهم، بل الأمر كله لله، ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ آل عمران ١٥٤.

ـ في المحور الأول:

نتتبع الأحاديث النبوية الشريفة التي تخبر الأمة عن المنح الإلهية التي وهبها الله لوصي رسول الله ﷺ، وخليفته، وإمام المسلمين قاطبة وهي التي مما رواها الصحاح الستة وأئمة علمـــاء الحديث والفقه وكبار حفاظ السنة، وعلماء التاريخ من المسلمين المؤمنين وتكاد هـــذه الأحاديث أن تكون من أشهر الأحاديث النبوية التي تجد نصوصها مثبتة في مئات المجلدات من المكتبة الإسلامية ومن أحاديث المحور الأول التي تشير إلى المنهج الإلهية للإمام علـــي عليه السلام حديث الكساء، وحديث الغدير، وحديث الثقلين وحديث الطائر المشوي وحديث الراية.

حديث الكساء

١- نص الحديث:

لما نزلت الآية ٣٣ من سورة الأحزاب:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ دعا الرسول ﷺ: علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتي».

يقول الطبري في تفسيره لسورة الأحزاب: (الآية): «إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل ويطهركم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيراً»[١]

ويقول الزمخشري من تفسيره (الكشان): لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم: (علي وفاطمة، والحسن والحسين) لأنها لما نزلت، دعاهم ﷺ فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما عليهم الصلاة والسلام فعلم أنهم المراد من الآية وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءهم، وينسبون إليه نسبه الصحيح نافعة في الدنيا والآخرة....[٢]

٢- رواية الحديث وتخريجه:

أخرجه مسلم في صحيحه عن طريق عائشة، والترمذي عن طريق عمرو بن أبي سلمة - ربيب النبي ﷺ - والنسائي في خصائصه عن طريق سعد بن أبي وقاص برقم (٩).

ورواه أحمد بن حنبل في مسند سعد من سنده، والحافظ ابن عساكر برقم (٢٧٢) في تاريخه، ج١، ورواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل في قواعد التفضيل.

وروى نحو هذا المعنى أبو داود ومالك في الموطأ، ويعتبر حديث الكساء وحين نزول آية التطهير في الخمسة الأطهار من المتواترات عند كافة المسلمين.

---

(١) تفسير الطبري ج٢٢ ص٥-٦

(٢) الدرر البهية في الأنساب الحيدرية ص٢٢ نقلاً عن الكشاف.

٣- دلالة الحديث:

إن خاصة التطهير منحة إلهية، وهبة ربانية، منحها الله تعالى ﷻ أصحاب الكساء (أو العباءة).

ومهما اختصرنا الكلام في أبعاد كلمة (التطهير) فإنها تعطي في أدق معانيها وحتى أبسطها معنى (العصمة).

ويعني بالعصمة: حفظ الله وتأييد الله وعنايته، أن يمنع عنهم الوقوع في الرجس. (الذنوب الكبيرة والصغيرة).

ونعني بالعصمة: عدم تحريف الأحكام، وتجنب الخيانة والتبديل المؤديان إلى التضليل يقول العلامة زين الدين أبي محمد علي بن يوسف العاملي: (علي أفضل من الملائكة لدخوله في آية الاصطفاء، والملائكة معصومون لقوله تعالى «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» التحريم) ويقول:

إن قيل هذه لا تفيد العموم. قلنا: يصح إخراج أي فرد كان وهو مسار العموم لقوله تعالى ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ(٢٦)لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ(٢٧)﴾ الأنبياء ٢٦-٢٧.

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ سورة الأنبياء ٢٠.

ومتى كان علي أفضل من المعصوم فهو معصوم، ولأنه مساوٍ للنبي بآية المباهلة، والنبي ﷺ أفضل من آدم وهو ظاهر، وآدم أفضل من الملائكة بسجودهم له)[1]

إن حديث الكساء الذي تزامن مع نزول الآية (آية التطهير) يدل دلالة واضحة على عصمة أصحاب الكساء، وأنهم معصومون من كل دنس وخطأ، والعصمة من مراتب الأنبياء والأوصياء، وهي أعلى درجات الرقي والتقرب عند الله تعالى.

(١) كتاب (الصراط المستقيم) للعلامة العاملي النباطي ج١ ص١٣١.

حديث الغدير

أخرج ابن جرير الطبري (م: ٥٢١) من كتابه الولاية بسنده عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع، وكان في وقت الضحى وحر شديد فأمر بالدوحات، فقمن، ونادى: الصلاة جامعة، فجمعنا، فخطب خطبة بالغة، ثم قال:

إن الله تعالى أنزل إلي: ﴿ . . . بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ المائدة – الآية ٦٧. وقد أمرني جبرائيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصي وخليفتي والإمام بعدي، فسألت جبرائيل أن يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي، واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي، وشدة إقبالي عليه، حتى سموني (أُذناً) فقال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ التوبة ٦٧. ولو شئت أن أسميهم وأدل عليهم لفعلت، ولكني بسترهم قد تكرمت، معاشر الناس فإن الله قد نصب لكم ولياً وإماماً، وفرضت طاعته على أحد ماضٍ حكمه حائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه.

اسمعوا وأطيعوا، فإن الله مولاكم وعلي إمامكم ثم الإمامة في صلبه إلى القيامة»

١- ومنها «افهموا كتاب الله ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسر ذلك لكم إلا من أنا آخذ بيده سائل بعضده ومعلمكم: إن من كنت مولاه فعلي مولاه وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي ألا وقد أديت، ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت، إلى آخر الخطبة التي رواها الثقات من رجال الأمة [1].

و النص الذي يرويه الجمهور هو:

---

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ــ أسد حيدر ج١ ص٩٢.

قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم (موضع بين مكة والمدينة بالجحفة بعد رجوعه من حجة الوداع،....).

«معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟.

قالوا: اللهم بلى، قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».[1]

وقد ألف العلامة عبد الحسين أحمد الأميني النجفي موسوعة (الغدير) في الكتاب والسنة والأدب في عشرة أجزاء بل مجلدات تبلغ من الصفحات بضعة آلاف.

ونجد في الجزء الأول منه رواة الحديث من الصحابة ﷺفبلغوا مائة وعشرة من أجلاء أصحاب الرسول ﷺ.

وقد عاتب العلامة أسد حيدر البخاري بقوله: هذا بيان موجز عن حديث الغدير، الذي تحرج البخاري عن إخراجه وتنكر له كما تنكر لكثير من فضائل أهل البيت.

وحادثة الغدير أهم الحوادث الإسلامية التي سجلها التاريخ بصورة لا مجال لأحد إنكارها.[2]

٢- رواة الحديث وتخريجه: ذكر العلامة الأميني في الجزء الأول من (الغدير):

رواة الحديث من الصحابة الكرام ﷺ، فبلغوا مائة وعشرة من أجلاء أصحاب رسول الله ﷺ في طليعتهم: أبو ذر الغفاري الذي وصفه رسول الله «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

وحذيفة اليماني، والبراء بن عازب، وأم المؤمنين عائشة ﷺا أخرج حديثها ابن عقدة (م ٥٢٣٠) في كتاب حديث الولاية وقد أخرج ابن عقدة الغدير في مائة وخمسين طريقاً.

---

[1] الإمام الصادق والمذاهب ج١ ص٩٣.

[2] انظر الإمام الصادق والمذاهب الأربعة – لأسد حيدر ج١ ص٩١ والسيد كاظم القزويني – من كتاب علي من المهد إلى اللحد ص٣٣٩ وما بعدها.

ومن الصحابة الكبار الذين رووا الحديث عبد الله بن عباس والعباس عم النبي ﷺ وعثمان بن عفان وعمار بن ياسر[1] ﷺ.

ورواه مـــن التابعين عدد يفوق الثمانين. وقد خرجه جماعة من العلماء في كتبهم المعتبرة: كمسلم في صحيحه، والترمذي والحاكم وأحمد بن حنبل في مسنده وابن جرير الطبري من خمسة وسبعين طريقاً. وحكى أمام الحرمين (الجويني) بقوله: (رأيت مجلداً في بغـــداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير مكتوباً عليه الجلدة الثامنة والعشرين من طرق قوله ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرين[2] فإنها في المقام لا تدل إلا على ذلك لفهم من دعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم، ومن بلغه النبأ بعد حين. ممن يحتج بقوله في اللغة من غير نكير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر).[3]

في الطليعة من هؤلاء أمير المؤمنين عليه السلام حين كتب إلى معاوية في جواب كتاب له من أبيات:

وأوجـــب لي ولايـــته علـــيكم رســـول الله يـــوم غديـــر خـــم

ومنهم حسان بن الثابت الحاضر مشهد غدير:

فقـال لـه قـم يـا علي، فـإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديـا

ومن أولئك الصحابي العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري:

و علـــي إمـــامنـــا وإمـــــام لســـــوانا أتى بـــه التنزيـــل

يـوم قال النبي: مـن كنت مولا ه فهـذا مـولاه خطـب جليـل

ومنهم شيخ العربية والأدب أبو تمام:

---

[1] الغدير للعلامة الأميني ج١ ص٨ والسيرة النبوية لبرهان الدين الشافعي ج٣ ص٢٧٤.

[2] المصدر السابق ص٣٤٢.

[3] سر العالمين – المقالة الرابعة للإمام الغزالي ص٩١.

يوم الغدير استوضح الحق أهله بصحياء لا فيها حجاب ولا سرُ
أقام رسول الله يدعوهم بها ليقر بهم عرف دنياهم نكر[1]

ويقول حجة الإسلام الغزالي – من كتابه سر العالمين:

(قال رسول الله لعلي يوم الغدير: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مسلم مؤمن ومؤمنة) ثم الغزالي: (.. وهذا رضا وتسليم، وولاية وتحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة، وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهي، فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون، انتهى كلام الغزالي.[2]

ومما يناسب المقام هنا ما رواه سفيان بن عينيه عن أبي جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بغدير خم نادى الناس وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة، ونزل عنها وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء منك أم من الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي لا إله إلا هو، هذا من الله عز وجل، فولى الحارث ابن النعمان يريد راحلته وهو يقول: (اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته... فقتله فأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)﴾.

---

[1] رسالة (وصي الرسول الأعظم) للعلامة علي تقي الحيدري، ص١١٠.

[2] سر العالمين – المقالة الرابعة للإمام الغزالي ص٩١. الإنسان الكامل للسيد إبراهيم الحسيني القادري ص٢٣

وخلاصـــة القـــول: سند حديث الغدير ودلالته في إمامة علي عليه السلام [1] في أعلى مـــراتب الـــصحة والقوة. فهو حديث متواتر عند كافة المسلمين. وحول مفاد حديث الغديـــر عقـــد العلامـــة عبد الحسين الأميني فصلاً في نحو خمسين صفحة – من كتابه (الغديـــر) – ناقش فيها معنى كلمة (المولى) ودلالتها اللغوية، ومعانيها في القرآن الكريم مـــشيراً إلى اثنين وأربعين مصدراً، وختم رده على أولئك الذين بذلوا جهوداً غير ناجحة فلم يفلحوا في تحريف الكلمة أو تأويلها عن معناها المقصود بقوله: (على أن الذي نرتئيه في خصوص المقام بعد الخوض في غمار اللغة ومجاميع الأدب وجوامع العربية، إن الحقيقة من معاني المولى ليس إلا الأولى بالشيء..)[2]

ثم نـــاقش القـــرائن المعنية – متصلة ومنفصلة – واستدل بالقرنية الأولى: مقدمة الحديث «ألست أولى بكم من أنفسكم» وقد رواها علماء الفريقين فمن حفاظ مدرسة الـــصحابة وأئمـــتهم ذكـــر نحو أربعة وستين عالماً وحافظاً. ثم ذكر القرنية الثانية: ذيل الحـــديث «اللـــهم وال من والاه...» وخلص منها إلى أنه لا يمكن إلا أن يراد بها معنى الإمامـــة الملازمة للأولوية على الناس منهم بأنفسهم وهكذا مضى الحجة الأميني يذكر القـــرائن العشرة وجميعها تؤكد بأن هذا اللفظ (المولى) يعطينا خبراً بإيجاد مترتبة (مكانة) للإمام علي في ذلك اليوم، لم تكن تعرف من قبل غير المحبة والنصرة.....

مـــضافاً إلى مجيء هذا اللفظ في غير واحد من الطرق مقروناً بلفظ الولاية أو متلواً بكونه للناس أو للأمة وبذلك كله تعرف أن المرتبة المثبتة له هي الحاكمة على الأمة جمعاء وهو بمعنى الإمامة الملازمة للأولوية المدعاة في معنى المولى.

وللعلامـــة الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي – حوار لطيف حول حـــديث الغدير– مع العلامة سليم البشري شيخ الأزهر أواخر عام ١٣٢٩هـ. نورد هنا باختصار هذا الحوار لما فيه من فائدة عظيمة لمن يرغب أن يستزيد علماً في هذا الحديث

---

(٢) فيض القدير ج٦ ص٢٦٧.

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة الأميني ج١ ص٣٤٠ – ٢٨٥.

العظيم من أحاديث الرسول الأعظم ﷺ، ولما يترتب فيه على المسلم المؤمن من آثار هي من ثوابت الفكر الإسلامي، وجاء فيه:

(إنكم تقدرون رسول الله ﷺ، في حكمته البالغة وعصمته الواجبة، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ النجم الآية ٣-٤ فلو سألكم فلاسفة الأغيار عما كان من يوم غدير خم فقال: لماذا منع تلك الألوف المؤلفة يومئذ من المسير؟ وعلام حبسهم في تلك الرمضاء بهجير؟

وفيم اهتم بإرجاع من تقدم منهم وإلحاق من تأخر؟ ولم أنزلهم جميعاً في ذلك العراء على غير كلأ ولا ماء؟ وما المقتضى لنعي نفسه إليهم في سهل الخطاب ولماذا سألهم فقال: ألستم تشهدون..... الحديث

ثم قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ما المهمة التي احتاجت إلى تلك المقدمات كلها؟ ما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه إذ قال عز من قائل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ المائدة - الآية ٦٧.

أكنتم بجدك لو سألكم عن هذا كله – تجيبونه بأن الله عز وجل ورسوله ﷺ، إنما أراد بيان نصرة الإمام علي للمسلمين وصداقته لهم ليس إلا، وبأسلوب بليغ، مؤثر قوي: ما أراكم ترضون هذا الجواب! ولا أتوهم أنكم ترون مضمونه جائزاً على رب الأرباب ولا على سيد الحكماء وخاتم الرسل والأنبياء (ﷺ) وأنتم أجل من أن تجوزوا عليه أن يصرف كله وعزائمه بأسرها، إلى تبين شيء لا يحتاج إلى بيان. وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان.

ولاشك أنكم تنزهون أفعاله وأقواله عن أن يزدري بها العقلاء أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء، بل لا ريب في أنكم تفرقون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة.

إن الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير، ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير إنما هو تبليغ عهـــده، وتعيين القائم مقامه من بعده والقرائن اللفظية، والأدلة العقلية، توجب القطع الثابت الجازم بأنه ﷺ ما أراد يومئذ إلا تعيين علي والياً لعهده [1] وهذا التعيين بأمر من الله تعالى.

وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي الحديث بطرق مختلفة في اللفظ والسند من كتابه (المـــناقب) وروى ابن البطريق العلامة يحيى بن الحسن الأسدي أربعة وأربعين حديثاً في الغدير من كتابه العمده. ومثله العلامة مرتضى الحسيني الفيروز أبادي من فضائل الخمسة في الصحاح الستة وغيرهم كثير.

ـ دلالة الحديث:

ولمـــا كانت واقعة الغدير — غدير خم — من الحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل، وكان الحديث — حديث الغدير — مما كاد ينعقد إجماع الأمة الإسلامية — سنة وشيعة — على صحته، فقد حدث الحجاج به ومناشدته بين الصحابة والتابعين. ولهذا عقد العلامة عبد الحسين فصلاً في المناشدة والحجاج بحديث الغدير، وممن احتج به السيدة فاطمة بنت الرســـول ﷺ والحـــسن والحسين وعبد الله ابن جعفر ولما كان حديث الغدير قد بلغ الـــصحة والتواتـــر وقوة السند مبلغاً لا يحتاج معه إلى إثبات مثبت، ومع ذلك جرى في المـــنهج العلمي على سنن الجادة واستقامة المقصد. نذكر المؤلف (للغدير) ص٢٦٦ وما بعدها كلمات الرواة والحفاظ حول سند الحديث.

فالترمذي يقول في صحيحه: إن هذا حديث حسن صحيح.

إن هذا الحديث ليدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

(فلا شك في أن لفظ المولى سواء كانت نصاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغوي أو مجملة في مفادها لاشتراكها بين معان جمة، وسواء كانت عرية عن القرائن لاثبات ما ندعيه من معنى الإمامة أو محتفية بها.

---

(١) انظر كتاب المراجعات (٥٧-٥٨) ص٤٨٨- ٤٨٩- ٤٩١ الطبعة الثالثة —الدار الإسلامية- بيروت. بتحقيق حسين الراضي.

حديث الثقلين

١- **النص:** قال رسول الله ﷺ:

«إني تـــارك فيكم الثقلين: ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي. كتاب الله، حبل ممـــدود مـــن السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

هـــذا الحديث من أشهر الأحاديث المتواترة التي اتفق عليها علماء الحديث وفقهاء المدرستين — الصحابة وأهل البيت عليهم السلام.

مسند الحديث متواتر وقوي. وقصده واضح جلي، يبين مكانة أهل البيت ومكانة الإمام علي عليه السلام على الأخص. وقد ورد في عشرات المجلدات من كتب الفريقين. وأبرز من ذكره ما عدا حفاظ السنة وأصحاب الصحاح، الفقيه الشافعي ابن حجر في صواعقه مـــع شدة تعصبه على أنصار أهل البيت. ومن الفقهاء المجتهدين المعتدلين من وصف من قبل الجميع بالعالم الورع التقي من علماء الشام في القرن السابع الهجري الإمام النووي في كتابه الشهير: رياض الصالحين: باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم. في جميع طبعاته.

٢- **رواة الحديث وتخريجه:**

روى مـــسلم عن يزيد بن حيان في صحيحه، ورواه مسلم بأسانيد أخر أيضاً عن زيـــد بـــن أرقـــم. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (ج١ ص٣٦٦) ورواه الترمذي في صحيحه. ورواه البيهقي في سننه، والدارمي وابن الأثير الجزري في أسد الغابة.

والحاكم في مستدرك الصحيحين والنسائي في خصائصه، ورواه ابن سعد في طبقاته. وأبو نعيم في حلية الأولياء، والمتقي الهندي في كنـــز العمال وابن حجر في صواعقه. [1]

---

(١) انظر فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز أبادي ج٢٠ من ص٥٢ إلى ٦٢ حيث يسرد بالتفصيل مع ذكر صفحات وأجزاء المجلدات والمراجعات من ص ٨٢ إلى ٩٣ أيضاً بالتفصيل.

أمـــا الـــسند فهـــو كما أشرنا قوي جداً رواه أجلاء الصحابة ومشاهيرهم عن الرسول ﷺ منهم: أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو ذر الغفاري وجابر بـــن عـــبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة....[1] قال ابن حجر: إن لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً.

وقـــد ذكر الباحث مصطفى حميس في رسالة حديث الثقلين مصادر الحديث من الـــصحاح – مـــسلم والتـــرمذي. والمستدرك على البخاري ومسلم والجامع الصغير للسيوطي ومجمع الزوائد للهيثمي والمناقب للخوارزمي الحنفي وفرائد السمطين للجويني الشافعي وأضاف بقوله: حتى نشرت دار التقريب بين المذاهب في الأزهر كتاباً خاصاً عن حـــديث الثقلين ذكر مؤلفه أكثر من ستين طريقاً لروايته، وقد قرب عدد من الصحابة الذين رووا الحديث من الأربعين صحابياً[2]

٣- دلالة حديث الثقلين:

قـــبل الحديث عن دلالة النص النبوي فيما يخص بحديث الثقلين يحسن بنا أن نشير إلى معنى كلمتي الثقل والعترة.

١- **الثقل في القاموس:** كل شيء نفيس مصون.

٢- **العترة:** الرهط، أي رهط النبي ﷺ ورهط الرجل: قومه وقبيلته.

ومـــن مجمع البحرين[3]: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إني مخلـــف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: «أنا والحسن والحسين علـــيهما السلام والأئمة – من بعدهم – التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه».

أما الدلالة فهي قوية بل في أعلى مراتب القوة بعد رعاية القرائن القطعية، والشواهد الجلية المحفـــوفة به، كقوله ﷺ أني مقبوض أو إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب

---

[1] المصدر السابق ص (٦١) والمراجعات ص ٨٧، ٨٩.

[2] رسالة حديث الثقلين من ص ٤٤ إلى ٥٥. دار دانين للطباعة دمشق. للأستاذ مصطفى حميس.

[3] مجمع البحرين للطريحي ج٣ ص ٣٩٥ – ٣٩٦.

أو قوله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أو قوله ﷺ: لا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهم اعلم منكم. فإن جميع هذه القرائن قطعية وشواهد جلية على أن النبي ﷺ قد دنا أجله فصار في مقام الاستخلاف وتعيين الخليفة من بعده، فعين الكتاب وأهل بيته وبين للناس أنهم أعلم منهم وقد نهاهم عن التقصير عنهما[1] وقال ابن حجر في وجه دلالة حديث الغدير[2]:

ـ **تنبيه:** سمى رسول الله ﷺ القرآن وعترته وهي بالمثناة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأدنون – ثقلين، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك. إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية، والأسرار على الاقتداء والتمسك بهم، والتعلم منهم.

وقال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت».

والتعلم منهم وجوب رعاية حقوقهم، ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض، ويؤيده الخبر السابق «و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» وتميزوا عن بقية العلماء، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرة، والمرايا المتكاثرة، وقد مر بعضها، وسيأتي الخبر الذي في قريش «و تعلموا منهم فإنهم أعلم منكم» فإذا ثبت هذا العموم قريش، فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم يتميزون عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش، وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض – كما يأتي – ويشهد لذلك الخبر السابق: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي إلى (آخره)، ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمنا من فريد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبو

---

[1] فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٢ ص (٦٢).

[2] الصواعق المحرقة لابن حجر ص(٩٠). وأورده بالنص كلاً من السيد مرتضى الحسيني في فضائل الخمسة ج٢ ص ٦٣ والأرموي الحسني في حاشيته على نهج الحق ص٢٢٦.

بكـــر: علـــي عتـــرة رسول الله ﷺ، أي الذي حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا، وكـــذلك خـــصه ﷺ بما مر يوم غدير خم ونختم الحديث في مفاد حديث الثقلين بأن (التمـــسك بالـــثقلين عـــصمة من الضلال، وتصريح رسول الله عليه وآله وسلم بعدم افتـــراقهما دلـــيل علـــى عصمتهما معاً، لأن مخالفة القرآن هو افتراق عنه، وابتعاد عن أحكامـــه، ومعصية الله عز وجل، ولن يتفرقا لإخبار رسول الله ﷺ بذلك، ولو افترقا واخـــتلفا لما صدقت نبوته ولكان ذلك طعناً في عصمته، وهذا ممتنع في حقه صلوات الله عليه وسلامه، ووجودهم مع القرآن وتلازمهم معه، يعني لقاءهم في كل عصر بعد رسول الله ﷺ ووراثتهم الكتاب والسنة معاً حتى ورودهم حوض رسول الله ﷺ..)

(وإن المعتـــصم بهـــم، معتصم بحبل الله والمتمسك بهم متمسك برسول الله ﷺ، فطريقتهم طريقته وسنتهم سنته...)

(إذاً ســـبيل الهدايـــة والعصمة من الضلال يتمثل أمامنا في وصية رسول الله ﷺ الخالدة ويقوم على دعامتين — ومن خلال حديث الثقلين — أولاهما التمسك بكتاب الله العزيز، وهو حبل الله ممدود ما بين السماء والأرض وفيه الهدى والنور.

ثانـــيهما أهل البيت الطاهرين ﷺ والأئمة منهم خاصة حملة السنة، وورثة الكتاب بعد رسول الله ﷺ)[1]

(١) المقاطـــع الـــثلاثة مـــن أضواء على حديث الثقلين للباحث مصطفى حميس من كتابه (رسالة حديث الثقلين): حديث الثقلين ص (٦٧- ٦٨- ٧١).

حديث الطائر المشوي

١- **نص الحديث:** «عن أنس بن مالك قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ طير مشوي، فلما وضع بين يديه. قال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فجاء علي (عليه السلام) فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت من هذا، فقال علي، فقلت إن رسول الله ﷺ على حاجة.... فسمع النبي كلامه فقال: ادخل يا علي، ثم قال: واليّ [1]

ورواه النسائي في صحيحه: بعد قول رسول الله ﷺ: (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك...فجاءه فلان فرده ثم جاء فلان فرده!! ثم جاء علي فأذن له» رقم الحديث (١٢).

والنص في المعيار والموازنة لأبي جعفر الاسكافي المعتزلي (م) ه «اللهم جئني بأحب خلقك إليك يأكل معي (من هذا الطائر) فجاء علي»

الحديث طرقه كثيرة جداً عددها العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي نحو تسعين طريقاً في حاشيته على تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء الثاني منه. فالحديث من الأحاديث الصحيحة المتواترة وله أسانيد ومصادر كثيرة. والجدير بالذكر أن أمير المؤمنين علي عليه السلام ذكره يوم المناشدة لأهل الرأي من الصحابة مع سائر الفضائل وقام به خطيباً، ومعرفاً حاله لهم، فأقروا بذلك. وهذا الإقرار يضاف إلى قوة وصحة الخبر.

٢- **رواة الحديث وتخريجه:**

رواه الترمذي بسنده عن السدي عن أنس بن مالك في صحيحه ج٢ ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين الجزء الثالث ورواه ثانية في الجزء التاسع منه وروى حديث الطير كلاً من النسائي، وابن الأثير في أسد الغابة والمتقي الهندي في كنز العمال والهيثمي في مجمعه، والمحب الطبري في ذخائر العقبى بالإضافة إلى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه وأبي جعفر الإسكافي المعتزلي في المعيار والموازنة.

---

(١) النص من مناقب الإمام علي بن أبي طالب للفقيه ابن المغازلي ص١٥٦- ١٥٧ ط دار الأضواء – لبنان.

ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن ابن مالك... من سفينة مولى رسول الله ﷺ. وقد أشار إلى هذه الرواية الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (م ٦٠٠ه). من كتاب عمدة عيون صحاح الأخبار... وذكر في حديث الطائر المشوي أربعاً وعشرين حديثاً [1].

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء الجزء السادس منه: بسنده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس... وقال: رواه الجم الغفير عن أنس. ورواه الطبراني عن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ بطير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك أليك فجاء علي عليه السلام فقال: اللهم والي (أي وأحب الخلق إلي) [2]

٣- دلالة الحديث:

قال يحيى بن الحسن (الأسد الحلي) [3]: أعلم أن المحبة على معنى وعبارة، فأما المعنى: فهو عبارة عن الإرادة، وأما العبارة فهي أن يقال: أنها حقيقة في الشهوة، والشهوة إذا أكثرت وزادت وقويت، سميت عشقاً، فهذا تلخيص حقيقة المحبة.

فإذا وصف الإنسان منا بأن يحب الله تعالى، فالمراد به إنما يريد تعظيمه والقيام بطاعته، وما جرى مجرى ذلك.

وإذا وصف القديم تعالى بأنه يحب أحداً من الناس، فالمراد بذلك أنه يريد القديم تعالى حقيقة في الإرادة لذلك، ولا دخول للعبارة في ذلك، لأن الشهوة لا تجوز إلا على الأجساد، فإذا كان النبي ﷺ قد سأل الله تعالى: أن يأتيه بأحب خلقه إليه – وإلى رسوله – وتردد السؤال من النبي ﷺ وفي الجميع لم يأت إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه فثبت أنه دعوة الرسول ﷺ، وإذا كانت المحبة من الله تعالى له، هي إرادة تعظيمه ورفعته ودنوه منه وقربه من طاعته، وقد سألها النبي ﷺ بلفظ (افعل) وهي مما يبالغ به في المدح لأنه ﷺ قال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك، و(أحبّ) على وزن

---

(١) العمدة لابن البطريق من ص٢٤٢- ٢٥٣.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ج٩ ص١٢٦.

(٣) عمدة ابن البطريق للعلامة الأسدي الحلي ص

أفعل لأن تشديده يقوم مقام حرف تقدير (أحب) (أحبب) على أفعل فصارت على غاية المدحـــة له، وإذا كان الله تعالى يريد قربه ورفعته وتعظيمه زيادة على كافة خلقه تعالى، فقـــد ثبـــتت مزيته (مكانته) على سائر الخلق بدليل ثابت وهو سؤال النبي ﷺ وسلم لـــذلك، وإذا كان أحب خلق الله تعالى إليه وحب الإقتداء به، وهو غاية التنويه بذكره ودعـــاء الخلق إليه إلى إتباعه، وفي هذه المدحة أيضاً، قطع النظارة له لأنه إذا كان أحب خلق الله تعالى إليه، فلا مماثل له في ذلك إلا النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ خارج هذه الدعوة يدل على ذلك قوله ﷺ حين رآه (أي رأى مجيء الإمام علي عليه السلام): اللهم واليّ.

وفي الخبر الآخر يقول: ﷺ (إليك والي رسولك) فثبت أن السؤال لمن عداه لئلا يعترض معترض على هذا الكلام: ومن كان أحب خلق الله إليه، وأحب خلق الله تعالى إلى رســـوله فقـــد عدم نظيره ووجب تفرده لعلو المنزلة عند الله وعند رسوله ﷺ. قال الفرزدق:

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير خلق الله قيل همُ
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم خلق وإن كرموا [1]

(١) ديوان الفرزدق – من قصيدته الشهيرة في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام ومطلعها: (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته).

حديث الراية

١- نص الحديث:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية (غداً) إلى رجل يحب الله ورسوله، يحبه الله ورسوله (ثم) يفتح الله عليه.»

قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها.

قال النبي ﷺ «قم يا علي، فدفع اللواء إليه، ثم قال اذهب ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك.»

قال الإمام علي عليه السلام: علام أقاتل الناس؟ قال: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله.

وأورد الحديث النسائي في خصائص بعنوان:{ بيان رسول الله ﷺ في غزوة خيبر الخصائص المعنوية لعلي وبشارته المسلمين بفتح خيبر على يد علي...} [١] ثم أورد عدة صيغ للحديث. وعقد له الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي في عمدته فضلاً كاملاً وفيه أحد وأربعون حديثاً – تحت عنوان حديث الراية [٢].

٢- رواة الحديث وتخريجه:

رواه البخاري في صحيحه في الجهاد والسير بسنده عن سلمه الأكوع. ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل علي بن أبي طالب. ورواه البيهقي أيضاً في سننه ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء الجزء الأول منها.

---

(١) خصائص أمير المؤمنين – الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي من ص ٥٣ إلى ٧١ بتحقيق الشيخ المحمودي.

(٢) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار من ص ١٣٩ إلى ١٦٠ مؤسسة أهل البيت – بيروت – لبنان ١٩٨٧.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده الجزء الثاني منه. وابن سعد في طبقاته. وذكره المتقي الهندي أيضاً في كنز العمال (الجزء الخامس) وروى الترمذي حديث الراية بسنده عن البراء. وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه الجزء التاسع منه.

وفي باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ رواه ابن ماجه في صحيحه بسنده عن سعد بن أبي وقاص.

وروى الحاكم في مستدرك الصحيحين بسنده عن جابر بن عبد الله وذكره الحديث إلى أن قال: ففتح الله عليه. وذكره الهيثمي في مجمعه أيضاً وقال: رواه الطبراني في الصغير. و قد ذكر العلامة السيد مرتضى الحسيني المصادر المستفيض مع بعض أسانيدها ومتونها من كتابه فضائل الخمسة من الصحاح الستة الجزء الثاني منه في باب { في قول رسول الله ﷺ يوم خيبر إن علياً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله } [1]

٣- دلالة الحديث:

خيبر اسم منطقة تبعد عن المدينة ساعات، وهي عبارة عن حصون وقلاع محصنة، كانت اليهود تسكنها يوم ذاك. وقد توجه الرسول ﷺ إليها غازياً بعد عودته من الحديبية بعشرين ليلة على حد رواية العلامة الطبرسي (رضي الله عنه).

ولما وصل النبي ﷺ إلى خيبر واستعد للقتال واصطف العسكران خرج واحد من المسلمين واسمه عامر بن الأكوع يبارز رجلاً من اليهود اسمه مرحب. وتضاربا فوقع سيف عامر على ركبته فمات منه. وحاصر الرسول ﷺ تلك الحصون خمساً وعشرين يوماً، ثم أعطى الراية لعدد من الصحابة ولكن دون جدوى فلم علم الرسول ﷺ ذلك قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.

وبات الناس يتفكرون حول الرجل. هذه مواصفاته. وكان علي عليه السلام غائباً في تلك الغزوة.

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة للعلامة مرتضى الحسيني من ص١٨٢ إلى ص١٩٨ حول هذا الحديث وحده. مؤسسة الأعلى بيروت ١٩٨٢.

وفي اليوم التالي قال النبي ﷺ أين علي بن أبي طالب قيل: هو يشتكي عينيه، فقال: أرسلوا إليه، فجاءوا به على بغلة وعينه معصوبة بخرقة فأخذ سلمة بن الأكرع بيده وأتى به إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ما تشتكي يا علي؟ قال: رمد ما أبصر معه. وصداع.... فدعا له النبي وتفل في يده ومسح بها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال: اللهم قه الحر والبرد وأعطاه الراية وقال له: خذ الراية وامض بها. وتقدم الإمام عليه السلام إلى المعركة – كما عرف عنه في جميع المعارك والغزوات التي شهدها مع الرسول ﷺ وكله إيمان بحتمية النصر وعدالة القضية والغاية الشريفة التي من أجلها يتقدم إلى القتال لا يبتغي منه إلا إعلاء كلمة الله لتكون هي العليا. و قتل مرحب بضربة حيدرية قطعت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أخراسه وخر صريعاً، وحمل علي عليه السلام على الجيش اليهودي فانهزموا ودخلوا الحصن وسدوا الباب، وكان الباب حجراً منقوراً في صخر وقلع الإمام الباب الحجري وإلى هذا أشار ابن أبي حديد في قصيدته مخاطباً الإمام علي عليه السلام:

يا قالع الباب الذي هزّه عجزت أكف أربعون وأربع

وتم الفتح المبين على يد علي أمير المؤمنين عليه السلام [1].

فدلالة الحديث واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار والسماء خالية من الغيوم والغبار. حيث ما امتاز به علي عليه السلام على جميع الصحابة الكرام في عهد الرسول بشهادة رسول الله ﷺ فالرسول الأعظم ﷺ هو الذي قيم مكانة الإمام عليه السلام وهو الذي قدم المقدمة الرائعة:سأعطي الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

الرسول الأعظم هو الذي صاغ المعادلة النبوية الربانية فخلد بهذه المقدمة وتلك المعادلة مكانة علي عليه السلام في الإسلام.

(لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يده يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله).

---

(١) بتصرف وباختصار من كتاب علي من المهد إلى اللحد محمد كاظم القزويني ص١٣٧ -١٤٣ دار احياء التراث العربي.

هـــذا كلام سيد المرسلين، فأي عالم له الحق في أن يبدي الاجتهاد أو أن يلجأ إلى التحريف أو التبديل ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحـــزاب ٦٢، هـــذا الكلام النبوي الـــشريف وســـامٌ نبوي خالد موحى إليه من الحق تبارك وتعالى. على صدر الإمام علي عليه السلام. اقتـــرنت المقدمة والمعادلة بتطبيق عملي فلم يكن الرسول الأعظم ينطق من عنده، ولا باجـــتهاد من عنده، ولم يكن أمنيات يتخيلها. إنما ينطق عن وحي يوحى – فكان التطبـــيق العملي ملحمة من ملاحم الإمام عليه السلام ذكرها المسلمون جميعاً في كتب التاريخ والسيرة والحديث وروى ألفاظ هذا الوسام الخالد البخاري ومسلم.

ولو لم يكن الحديث النبوي الشريف – حديث الراية – من الأهمية العظيمة بمكان فلماذا قال سعد بن أبي وقاص – الصحابي الكبير – (قال سعد: قد مر معاوية في بعض حجاته، فأتاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليّا فقال سعد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له – ثلاث خصال لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(من كنت مولاه فعلي مولاه)

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله)

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(أنت مني بمنـزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) [1]

❖ ❖ ❖

(١) كتاب فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من أمالي الشيخ العالم الحافظ تقي الدين أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي ص٣٠.

خـاتمـة

في المحور الأول من خصائص أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في أحاديث الرسول ﷺ تبصرنا بمضمون حديث الكساء الذي أعقب أو سبق (آية التطهير) — تلك الآية التي أجمعت الأمة الإسلامية على تخصيص نزولها في النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها سلام الله تعالى والإمامين الشهيدين الحسن والحسين عليهما السلام. من خلال دلالة كلمتي (التطهير) و(الرجس) وإن إسباغ الطهر عليهم وإذهاب الرجس عنهم يفيد الكثير من المنح الإلهية السنية ، ويمكن أن تأخذ أبعادها لتعطي معنى العصمة — والعصمة هي هبة إلهية يؤتيها الله تعالى من يشاء من عباده — لحكمة يقدرها ويعلمها هو ومضمون حديث الغدير الذي فيه النبأ العظيم وتوجيه أنظار المسلمين إلى التمسك بالثقلين — كتاب الله وأهل البيت وفي مقدمتهم — إمام الأئمة وأعلم الأمة بعد النبي ﷺ علي عليه السلام ومضمون حديث الطير — وما أدراك — ما حديث الطير، فيه تعين أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله الكريم ﷺ ومضمون حديث الراية وتعينه: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله هذه الأحاديث النبوية الشريفة علمتنا أن الله جل شأنه منح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مواهب لا تحصى، وحباه بفضائل لا تتناهى، وأعطاه مناقب اختصه بها، ولم يشاركه فيها أحد بالإضافة إلى أنه كان أول القوم إسلاماً، وأشدهم يقيناً وأكثرهم علماً (أعلم الأمة، أقضى الأمة،...)

وأزكاهم عملاً، وأبعدهم نظراً، وأصوبهم رأياً وأحسنهم اجتهاداً [1]

وهذه المنح الإلهية التي خصها الله سبحانه وتعالى أمير المؤمنين هي أكبر دليل على حكمة الحق عز وجل أن خلق بعد الرسول ﷺ بشراً تحقق في كيانهم الكمال البشري. فكانوا من آيات الله العظمى. وليكونوا مؤهلين لأداء مهمة الإمامة الكبرى والخلافة العظمى بعد رحيل الرسول المصطفى ﷺ. وكان علي عليه السلام أولهم.

---

(١) خطبتان للإمام أمير المؤمنين: شرح وتقديم علي محمد علي دخيل /ص٥/ ط طهران.

المحور الثاني

منزلته من رسول الله

- تمهيد .
- حديث المنزلة .
- حديث علي مني وأنا من علي .
- حديث علي كنفسي .
- حديث تشبيهه بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .
- حديث: لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك .
- حديث من أراد أن ينظر إلى آدم .
- حديث المؤاخاة .
- حديث سد الأبواب .
- حديث المباهلة .
- حديث تبليغ سورة البراءة .
- حديث إن منكم من يقاتل على التأويل .
- حديث قتال الناكثين والمارقين .
- خاتمة المحور الثاني .

تمهيد ....

قال فقيه أهل البيت الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«مـــا جـــاءكم عنا مما يجوز أن يكون في المخلوقين، و لم تعلموه، و لم تفسروه فلن تجحدوه، وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ، ولا تردوه إلينا.»

حـــدد الإمام جعفر الصادق عليه السلام أن فضائل أهل البيت – وهم أئمة الحق – مهما سمت وعلت فهي صفات جائزة في المخلوقين، فهم عباد مكرّمون، أطهار مقربون، وأحباء الله وأحباء رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وقالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من خطبتها المشهورة:

«نحن وسيلة الله في خلقه، ونحن خاصته ومحل قدسه، ونحن حجته في غيبته، ونحن ورثة أنبيائه.»

كانت الأحاديث النبوية الشريفة في المحور الأول من خصائص أمير المؤمنين تدور حول المنح الإلهية، والمواهب اللدنية، التي وهبها الله سبحانه له دون غيره.

أمـــا المحور الثاني فيتناول الأحاديث النبوية الشريفة التي تدور في محور البوح النبوي لمقام (علي) من الرسول صلى الله عليه وآله مرة، ومقامه وحاله المتشابهة مع حال ومقامات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام السابقين مرة أخرى.

إن أحاديـــث هذا المحور تنبئنا أن الله سبحانه وتعالى «يهب ما يشاء لمن يشاء من عـــباده» أن الله اصـــطفى من عباده خلقاً منهم من جعلهم أنبياء لقومهم ومنهم جعلهم أنبياء ورسلاً، ومنهم من جعلهم أولياء وأوصياء لأنبيائه، وخلفاء لرسله.

و خصهم بعلوم الأنبياء وعزائم الرسل لكنه تعالى جل شأنه، لم يجعلهم أنبياء بل جعلهم أئمة للحق.

﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾ الكهف الآية ٦٥

ولله الحكمة البالغة في خلقه، وحكمه وتدبيره وسننه «تبارك الله وهو أحسن الخالقين، وأحكم الحاكمين. لا محيص للمؤمن من الإذعان لما شاء وما يشاء إلى يوم الدين.»

حديث المنزلة

١- **النص:** قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي».

هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة المتواترة عند كافة المسلمين، لا يشك فيه ذو دراية بالأحاديث، وإلمام بالروايات ومعرفة وبصيرة بالأخبار.

٢- **رواة الحديث:** روى البخاري في صحيحه ومسلم أيضاً في حديث المنـــزلة ورواه أيضاً الإمام أحمد حنبل وابن ماجه والترمذي وغيرهم كثير من الحفاظ منهم الحافظ ابن عساكر الشافعي في تاريخ دمشق – ترجمة أمير المؤمنين من مائة طريق – والحافظ الحاكم الحسكاني الذي روى عن شيخه بقوله:

خـــرجته بخمـــسة آلاف إســـناد، والحافظ النسائي من خصائصه، والموفق أحمد الخوارزمي الحنفي في مقاتل الطالبين رواه عن ثمانية وعشرين صحابياً ومن أبرز الصحابة الذين رووا الحديث: ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب رضوان الله عليهم.

٣- **دلالته:** (لمـــا أراد رسول الله ﷺ الخروج استخلف أمير المؤمنين (عليه السلام) في أهله وولده، وأزواجه ومهاجره وقال له:

يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي وبك...

لقـــد علم رسول الله ﷺ أنه لا يقوم مقامه في إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستخلفه استخلافاً ظاهراً، ونص عليه بالإمامة من بعده نصاً جلياً فيما تظاهرت به الرواة: أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ﷺ علـــياً على المدينة، عظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا أنها تتحرس به وتنحصن، ولا يكون فيها للعدد مطمع فساءهم ذلك عند نأي رسول الله ﷺ عن المدينة

وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها، وغبطوه على الرفاهية والرعية في أهله، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر. فأرجفوا وقالوا: لم يستخلفه رسول الله إكراماً وإجلالاً ومودة، إنما استخلفه استثقالاً له بالجنة [الجنون] وبالشعر أخرى وبالسحر مرة وبالكهانة مرة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه. كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه، وأن النبي كان أخص الناس بأمير المؤمنين، وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استثقالاً ومقتاً فقال له النبي ﷺ: ارجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

فتضمن هذا القول من رسول الله ﷺ نصه عليه بالإمامة، وإبانته من الكافة بالخلافة ودل على فضل لم يشركه فيه أحد سواه، وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من الأخوة [في النسب] واستثناه هو من النبوة، ألا ترى أنه (ﷺ) حيل له كافة منازل هارون من موسى إلا المستثنى منه لفظاً وعقلاً.

وقد علم كل من تأمل معاني القرآن، وتصفح الروايات والأخبار أن هارون كان أخا موسى عليه السلام لأبيه وأمه، وشريكه في أمره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وأن الله شدّ به أزره وأنه كان خليفته على قومه، وكان له من الإمامة عليهم، وفرض الطاعة كإمامته وفرض طاعته.

وأنه كان أحب قومه إليه، وأفضلهم لديه، قال الله عز وجل حاكياً عن موسى عليه السلام ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) ﴾ طه ٢٥-٣١ فأجاب الله تعالى مسألته، وأعطاه أمنيته، حيث القول:

﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ طه ٣٦.

وقال تعالى – حاكياً عن موسى – ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، فلما جعل رسول الله ﷺ علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى، أوجب له بذلك جميع ما عددنا، إلا ما خصه العرف من الأخوة، واستثناه من النبوة لفظاً، «إلا أنه لا نبي بعدي» وهذه المكانة لم يشركه فيها أحد من الخلق – أمير المؤمنين – ولا ساواه في معناها، ولا قاربه فيها على حال...[1] وأورد المحقق البهبهودي في (مناقب) ابن المغازلي شرحاً للطيبي في قوله ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى....»

(مني: خبر المبتدأ – ومن اتصالية، ومتعلق الخبر خاص، والباء حرف زائد، يعني أنت متصل بي، نازل مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي الخلافة) انتهى كلام الطيبي الذي ذكره في شرح المواهب وأورده المحقق.[2]

❖ ❖ ❖

(١) علي من المهد إلى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني ص ٢٩٨ – ٣١٠ بتصرف نقلاً عن الإرشاد للشيخ المفيد.

(١) المناقب لابن المغازلي – حاشية المحقق ص ٢٢١ – ٢٢٣.

حديث علي مني وأنا منه

١- **نص الحديث:** عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ «إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي»

٢- **رواة الحديث وتخريجه:** رواه النسائي في خصائصه ورواه الحافظ ابن عساكر الشافعي الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق الجزء الأول منه مع أسانيده، ومصادره الكثيرة برقم (٤٨٥).

ورواه الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي (ابن المغازلي) في مناقبه بعشر روايات. منها رواية عن أبي اسحق.... بسنده بالصيغة التالية «علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»

ومنها عن عمران بن حصين، النص المذكور بعد العنوان، المتفق لفظاً ومستنداً مع الحافظ النسائي، ومنها عن ابن بريدة بالصيغة «يا بريدة لا تسب علياً فإن علياً مني وأنا منه» ومنها عن البرار بن عازب أن النبي ﷺ قال لعلي «أنت مني وأنا منك» وهذا النص أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلح أيضاً.

وأخرجه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح وقال: متفق عليه يعني عند البخاري ومسلم. كما رواه أحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم في مستدرك الصحيحين، وقد عقد العلامة مرتضى الحسيني باباً بعنوان نص الحديث — من كتابه فضائل الخمسة في الصحاح الستة وذكر فيه عدداً كبيراً من مجاميع الأحاديث النبوية المبعثرة مع ذكر الباب والصفحة لكل مصدر. [1]

---

(١) انظر فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج١ ص ٣٨٥.

٢- **دلالة الحديث:** يبين الرسول ﷺ مكانة الإمام منه في نص هذا الحديث وبالتالي بمكانته العلية في الإسلام «علي مني وأنا من علي» في مواطن عديدة أحدها يوم أحد ذلك اليوم المشهود من تاريخ الإسلام، يوم قتل الإمام علي عليه السلام أصحاب الأولوية، فقال جبرائيل: «إن هذه لهي المواساة» فقال النبي ﷺ «و ما يمنعه وهو مني وأنا منه».

و قد علق المحقق العلامة محمد باقر البهبهودي على هذا النص في حاشيته على مناقب ابن المغازلي الشافعي بقوله، ومَنْ في قوله ﷺ «علي مني وأنا من علي» للاتصال: وأنهما متحدان كنفس واحدة من جميع الجهات إلا أنه ليس بنبي [1] أقول بل هو وصيٌ ووليٌ.

وقال (المنادي) في شرحه على الجامع الصغير (فيض الغدير).

مَنْ في قول جبرائيل عليه السلام «لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك» أيضاً للاتصال، ولذلك استند رسول الله ﷺ حين اعتذر لأبي بكر بأنَّ علياً منه ولا يؤدي عنه إلا علي (انتهى كلام المنادي الشافعي).

وعلى مثل هذا المعنى خرج المرزباني في شرحه على الحماسة كلام دريد بن الصمة حيث يقول:

أمرتهم أمري بمتعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد

فقال: (من) هذا للاتصال يفيد الاتحاد والوفاق وترك الخلاف، كما أنهم في مورد نفي الاتصال، يقولون لست منك، أي لا اتحاد بيني وبينك.

❖ ❖ ❖

(٢) حاشية المحقق على كتاب (المناقب) لابن المغازلي ص ٢٢١- ٢٢٣.

حديث علي كنفسي

١- **النص:** عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لتنهن بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية»

٢- **رواة الحديث:** برواية الإمام أحمد بن حنبل من فضائل الصحابة الحديث ١٧٦ والحديث ٢٣٧ وقريباً منه روى عن زيد بن يثيع عن أبي ذر الحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي صاحب السنن الكبرى أحد الصحاح الستة المعتبرة (٣٠٣) . ورواه أيضاً الحافظ ابن أبي شيبه في فضائل علي عليه السلام من كتابه المصنف ج(٧). ورواه أيضاً البلاذري في كتاب أنساب الأشراف الجزء الثاني منه برقم (٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. وقريباً منه رواه الحافظ ابن عساكر من الحديث (٨٧٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق الجزء الثاني.

وفي نفس المعنى أورده الترمذي من صحيحه – الجزء الخامس منه – وهو الحديث السادس من الأربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين لابن بابويه الرازي.

٣- **دلالة الحديث:** جميع الصيغ الأخرى لهذا الحديث. تعطي دلالة واحدة هي أن من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أنه كنفس الرسول ﷺ. ويقوي مفاد هذا الحديث – آية المباهلة الآية (٦١) من آل عمران والتي وقف عندها المفسر المشهور الرازي في معناها من تفسيره الكبير – مفاتيح الغيب – في الجزء الثاني منه ص(). وكذلك البيضاوي في تفسيره للآية. وغيرهما من المفسرين الكبار.

ويقوي المعنى الدلالي لهذا الحديث ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده – من فضائل علي عليه السلام – هذا الخبر:

«كـــنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله تعالى آدم....» إلى آخر الحديث وأيضاً حديث «دعوا لي علياً – فإن علياً مني وأنا من علي»

حـــيث حاول بعضهم أن يشتكي علياً إلى رسول الله ﷺ. فغضب الرسول ﷺ وقـــال ما تقدم... المفاد واضح من جميع الأحاديث النبوية امتياز علي عليه السلام، بما امتاز به الرسول ﷺ إلا النبوة لأنه لا نبي بعده.

حديث تشبيهه
بعيسى بن مريم عليه السلام

ـ **النص:** «عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يا علي فيك مثل من عيسى (بن مريم عليه السلام) أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنـــزل الذي ليس به»

١- **دلالة الحديث:** هذا النص برواية الحافظ النسائي برقم (١٠٣) من خصائصه وقد ذكر ابن البطريق عشر روايات لهذا الحديث بأسانيدها والمصادر المأخوذة منها وذلك في الفصل (٢٥) من كتابه العمدة.

ورواه أيضاً الإمام ابن حنبل من مسنده، وأيضاً ابن المغازلي الفقيه الشافعي وبرواية الفقيه ابن المغازلي الزيادة التالية من كلام أمير المؤمنين بعد ذكر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ألا إنه يَهلك في محبتي مُطرٍ يصفني بما ليس فيَّ ومبغض مفتر يحمله شنآنه لي على أن يبهـــتني، ألا وإني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أحكم بكتاب الله ما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله عز وجل فواجب عليكم وعلى غيركم طاعتي فيه، وما أمرتكم أو آمركم غيري من معصية الله فإنه لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف.

حديث تشبيهه بسيدنا عيسى عليه السلام حديث متواتر صحيح أخرجه الحفاظ الإثبات رواه الإمـــام أحمد بن حنبل بعين السند والملفظ في مسنده والحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنـــزيل الحديث (٨١٤) ورواه أيضاً الخوارزمي الحنفي في مناقبه بإسناده إلى ابن شـــاذان. وذكـــره ابن شاذن القمي قريباً منه، وبنفس المعنى في مائة منقبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام برقم (٤٨).

٣- **دلالة الحديث:** قرأنا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله في المحور الثاني من الخصائص نصاً يشّبه فيه الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علياً بها دون النبي صلى الله عليه وآله، إلا أنه لا نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ونـــصاً ثانـــياً يشّبه الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام «كنفسي». وها هو صلى الله عليه وآله يشبه أمرَ

الإمـــام علـــي عليه السلام بأمر النبي عيسى بن مريم عليه صلوات الله وسلامه فهذه الأحاديث النـــبوية الـــشريفة تعاضـــد بعضها بعضاً لتشير بوضوح إلى مكانة الإمام علي عليه السلام في الإســـلام. من خلال البيان النبوي الساطع. أن له خصائص خصه الله تعالى بمنحه السنية العلـــية ليجعله الله آية من آياته العظمى. يؤازر رسوله الأعظم سيدنا محمداً ابن عبد الله ﷺ. ويـــردَّ عنه كيد المشركين، ويفديه في ليلة الهجرة. ويبلغ الناس عنه عهده وأمره. ويخلفه في أهله وقومه. فهو في مكانة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعد الرسول الخاتم والـــنبي الخـــاتم، ولأن الله فتح على يده خيبر ولأنه ردّ عن رسول كيد الكافرين ساعة العـــسرة في يـــوم أحد ولأنه قتل خمساً وثلاثين كافراً في يوم بدر واشترك في قتل باقي المشركين من الذين قتلوا بأيدي بقية الأبطال من الصحابة الكرام من أجل ذلك.

اهتز الناس من حوله، لما رأوا الخوارق والمعاجز الظاهرة على يديه، وهو ليس برسول ولا نبي.

ويـــبدو أن الـــناس علـــى عهد الحبيب المصطفى انقسموا إلى فريقين حيال هذه المـــشاهدة بـــل الحقائق الماثلة أمام العيان فريق حسدوه على ما آتاه الله من فضله، ومن قوته، ومن قدرته ومن نجاح باهر في جهاده، ومن حضور بارز في إسلامه فأعمى الحسد بـــصيرتهم.... فمالـــوا عـــنه، وضمروا له الشر، وفريق لم تحتمل عقولهم استيعاب تلك الكـــرامات المعجـــزة التي هي في حقيقتها امتداد لمعجزات المصطفى ﷺ ومن جنسها وروحهـــا. مما حدا ببعضهم إلى الشطط في أقوالهم في هوية (أمير المؤمنين). من هنا جاء النص تنبيهاً للطرفين:

١- لأولـــئك التائهين المغالين لئلا يخرجوا أمير المؤمنين من دائرة المخلوقين كما فعل الناس حيال معجزة خلق سيدنا عيسى عليه السلام وحين رأوا بعد خلقه المعجزات الإلهية التي حصلت على يديه كإحياء الموتى وغيرها بإذن الله.

٢- لأولـــئك الذين ضاقوا ذرعاً بما وهبه الله تعالى من الخوارق والمعاجز حسداً من عند أنفسهم.

الـــنص النـــبوي المبارك يدعو الناس إلى الإذعان لأمر الله تعالى في خلقه فالأنبياء والرســـل والأوصـــياء والأولياء هم عباد مكرمون مؤيدون من عند الحق تبارك وتعالى. والحق أحق أن يتبع وماذا بعد الحق إلا الضلال المبين.

حديث "لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم"

١- **النص:** عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي ﷺ: «يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت: فيك مقالاً لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجليك، وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن تكون مني [وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى]، غير أنه لا نبي بعدي. وأنت تبرئ ذمتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سنتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق مني. وأنت على الحوض خليفتي وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيراني، وإن حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي [وعلانيتك علانيتي]، وإن ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وتنجز وعدي، وإن الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك. فخرّ علي عليه السلام ساجداً، وقال: الحمد لله الذي منّ علي بالإسلام، وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية واعز الخليقة، وأكرم أهل السموات والأرض على ربه وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إلي وتفضلاً منه عليّ.

فقال له النبي ﷺ: «لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي».

لقد جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك. يا علي فأنت أعز الخلق وأكرمهم عليّ، وأعزهم عندي ومحبك أكرم من يرد عليّ من أمتي.

٢- **رواة الحديث:** روى هذا النص الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن محمد ابن المغازلي م(٤٨٢) ٥.

وأخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث بالإسناد إلى الحسن بن الحسين عن كادح بعين السند، وأخرجه أحمد بن موفق الخوارزمي الحنفي في مناقبه والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب. خرجه من مسند زيد بعين اللفظ، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد من طريق الطبراني وابن أبي حديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة ملخصاً وقال: ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في مسنده. كما أخرجه العلامة الفقيه المتكلم أبو الفتح الكراجكي المتوفى (٤٤٩هـ) في كتر الفوائد.

٣- **دلالة الحديث:** الحديث النبوي الشريف بلاغ مبين للناس أجمعين عما يمتاز به أمير المؤمنين دون سائر المسلمين:

١- منزلته من الرسول ﷺ منزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعده.

٢- يقاتل على سنة رسول الله ﷺ.

٣- أقرب الخلق من رسول الله ﷺ في الآخرة.

٤- خليفة رسول الله على الحوض.

٥- بشارة المصطفى ﷺ لشيعته الصالحين يوم القيامة.

٦- أبناء علي عليه السلام هم أبناء الرسول ﷺ.

٧- من حارب علي عليه السلام فكأنما حارب الرسول ﷺ.

٨- علي عليه السلام يقضي دينه وينجز وعده.

٩- الحق عل لسان علي وفي قلبه ومعه ونصب عينيه.

١٠- خالط الإيمان لحم ودم علي عليه السلام.

١١- المحب لعلي لا يغيب عن الحوض.

١٢- المعادي لعلي عليه السلام لا يرد على الحوض.

وحينما سمع أمير المؤمنين هذه المكانة من بيان رسول الله ﷺ يسجد الإمام عليه السلام شاكراً حامداً الله عز وجل على ما منحه من الإسلام وعلم القرآن وحب خير البرية واعز الخليقة خاتم النبيين وسيد المرسلين... ذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده. والله ذو الفضل العظيم.

حديث من أراد أن ينظر إلى آدم

ـ **النص:** عن أنس بن مالك قال: قال رسو ل الله ﷺ «من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

وفي رواية حديث أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمـــه، وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

رواة الحديث: روى الحديث بسنده الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين، وبنفس اللفظ والسند ابن البطريق في عمدة عيون صحاح الأخبار في إمامة إمام الأبرار.

وأخرجه الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في مناقبه ، والمحب الطبري في الرياض النـــضرة، وذخائر العقبى ، وأخرجه ابن أبي حديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة ، وقال: رواه أحمد في المسند ، ورواه البيهقي في صحيحه وغيرهم كثير.

دلالة الحديث: ظاهر البيان النبوي الشريف ينبئ عن مكانة الإمام العلمية = حيث هو أعلم الأمة = وحيث علمه الرسول ﷺ مما علمه ربه سبحانه وتعالى.

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ البقرة ٣١.

ومكانته الفقهية – حيث أفقه المسلمين في علوم الدين وفي علوم القرآن وفي علوم اللغة والبيان. وفي سائر العلوم الكونية، وما يهم الإنسان. ومن يقرأ شيئاً من نهج البلاغة قد يلمس ما امتاز به الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في شتى العلوم والفنون.

وينبئ النص النبوي الشريف أيضاً عن عظيم زهده عن الدنيا ومتاعها الزائل. وعن قوة بأسه في الغزوات وبطشه الشديد لأعداء الله ورسوله وأعداء العدل والحق والإنسان.

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ﴾ الفتح ٢٩.

ســـواء في الغـــزوات الـــتي اشترك فيها بصحبة رسول الله ﷺ مثل بدر وأحد والخندق أو التي أرسله رسول الله ﷺ ليضرب أروع الأمثلة في البسالة المدهشة والقوة الخارقة مثل فتح خيبر. أو في معاركه بعد رسول الله ﷺ مثل قتال أهل البغي وغيرهم.

حديث أنت أخي في الدنيا والآخرة

ـ **النص:** عن ابن عمر ﷺما قال: حين آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه.... قال علي عليه السلام: مالي لم تؤاخ بيني وبين أحد من أخوتي؟ فقال: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

ـ **رواة الحديث:** رواه الترمذي في سننه، وأخرجه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه بالإسناد عن جميع بن عمير عن ابن عمر وأخرجه الإمام ابن حنبل في مسنده عن قتادة عن سعيد بن المسيب ورواه ابن ماجة في صحيحه ، وذكره ابن سعد في طبقاته والسيوطي في الدر المنثور، وأخرجه الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين وغيرهم كثير من مجاميع الحديث والفقه والتفسير.

ـ **دلالة الحديث:** استدل العلماء بهذا الحديث على جملة من الحقائق تتعلق بمكانة أمير المؤمنين عليه السلام نورد بعضها:

«قوله ﷺ لعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة أراد غاية المدحة، ونهاية المبالغة في علو المنزلة لأنه ﷺ لما آخى بين الرجل ونظيره لم يجد لعلي نظيراً عن نفسه، فهو نظيره من وجوه:

نظيره في الأصل، بدل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

نظيره في العصمة بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب الآية ٣٢.

ونظيره في كونه ولي الأمة، بدليل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة ٥٥. واختصاص هذه الآية أمير المؤمنين الإمام علي. قد تقدم من الصحاح – الباب الأول – من هذه الرواية.

ونظيره في الأداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم أعطى سورة براءة لغيره، نزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال: لا يؤديها إلا أنت أو من هو منك. فاستعادها منه فأداها علي عليه السلام بوحي من الله تعالى.

ونظيره في كونه عليه السلام مولى الأمة بدليل قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه»

بهذه الأدلة وغيرها ثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي الأعظم ﷺ من الأمر الذي لا نظير له فيه وهو [النبوة] بقوله: «إلا إنه لا نبي بعدي» لذلك صح من النبي أن يتخذ علياً أميرَ المؤمنين أخاه في الدنيا والآخرة.

حديث سد الأبواب

ـ **النص:** عن البراء بن عازب ﷺ قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، وإن رسول الله ﷺ قال: سدّوا الأبواب غير باب علي. قال: فتكلم في ذلك ناس قال: قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، وغني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته».

ـ **رواة الحديث:** هذا الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل الجزء الرابع (٣٠٦٩) عن زيد بن أرقم.

وأورده النسائي أيضاً في خصائصه، والفقيه ابن المغازلي في مناقبه ورواه الحافظ ابن كثير الدمشقي في تاريخه (البداية والنهاية) بعين السند واللفظ عن طريق الأشهب. والحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين

والمتقي الهندي في كنز العمال. وابن حجر في الصواعق المحرقة وذكره العلامة ابن البطريق من كتابه عمدة صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار اثني عشر نصاً بروايات مختلفة من مسند الإمام أحمد بن حنبل، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل وعن ابن المغازلي.

ـ **دلالة الحديث:** في البداية سمح الرسول ﷺ بفتح أبواب شارعة في المسجد للجميع من دون تفريق بين القريب والصاحب. بناء على ظاهر الحال. حيث كانت صالحة.

ولا يعلم النبي ﷺ من حال الأمة إلا الظاهر. ثم سد الأبواب إلا باب علي (مفاد الحديث) وهذا الإجراء النبوي الشريف. إما أن يكون على ظاهر الحال أو على باطن الحال. يقول العلامة يحيى بن الحسن الأسدي: (فظاهر الحال قد بينا كانت صالحة، وهي التي بنى رسول الله ﷺ في الإباحة.

فلم يبق إلا أن يكون منع الله لهم إلا علي باطن الحال لأن الله تعلى هو المتولي الباطن [1] فعلم الله سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها لم يحط به النبي ﷺ علماً إلا بعد وحي الله تعـــالى إليه. ذلك لأن علم الغيب – مختص به وحده دون سواه – ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر إلا من ارتضى من رسله بدليل قوله تعالى «عالم الغيب فلا يظهر علـــى غيـــبه أحـــد إلا من ارتضى من رسول» نستدل مما سبق ومن الحديث النبوي الـــشريف علـــى أن رسول الله ﷺ علم بصلاح باطن الإمام علي عليه السلام بوحي من الله سبحانه وتعالى (و لو لم يعلم ذلك لما أقامه بمقام نفسه في شيء من ذلك وهذا ما انفرد به دون غيره من الناس...) [2]

(١) عمدة صحاح الأخبار لابن البطريق ص١٨١ – ١٨٢.

(١) المصدر السابق ص١٨٣

حديث المباهلة

ـ **النص:** قال البيضاوي:

(غدا النبي محتضناً الحسين، وآخذاً بيد الحسن ويمشي خلفهما علي وفاطمة. والنبي ﷺ يقول: [أي لعلي وفاطمة والحسن والحسين] «إذا دعوت فأمنوا» أي قولوا آمين.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني أرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله. فلا تباهلوا فتهلكوا. فأذعنوا لرسول الله (ﷺ) وبذلوا له الجزية.

فقال الرسول (ﷺ):

«و الذي نفسي بيده لو باهلوا...لأضرم عليهم الوادي ناراً.» [1]

ومن حديث ابن عباس ﷺ وغيره أن رسول الله ﷺ أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال: «هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»[2] الخ

وقريباً من حديث المباهلة عن جابر بن عبد الله — حين قدم وفد نجران على النبي ﷺ.... الحديث.

ـ **رواة الحديث:** رواه مسلم في صحيحه وكذلك الترمذي بسنده عن سعد بن أبي وقاص. ورواه أيضاً الحاكم في مستدرك الصحيحين وابن حجر العسقلاني في الإصابة، والحاكم البيهقي في سننه ورواه أيضاً أحمد بن حنبل من مسنده الجزء الأول منه، والحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق وفتح الغدير للشوكاني

---

(١) تفسير البيضاوي عند تفسيره لآية المباهلة من سورة آل عمران ونقل عنه العلامة محمد جواد مغنية في تفسيره المبين ص(٦٤).

(٢) انظر المراجعات ص ١٢٦ — ١٢٨ وحاشية المحقق للإطلاع على المصادر الجمة للحديث.

في الجـــزء الأول منه، وعشرات المصادر الأخرى في فضائل أهل البيت ﷺ بالإضافة إلى معظم التفاسير وقد أشرنا إليها في الباب الأول عند ذكر النص القرآني.

ـ **دلالة الحديث:** إنمـــا ذكـــرنا حديث (المباهلة) هنا، لأنه بدا لنا أنه مما يناسب – أحاديـــث المحـــور الثاني لخصائص أمير المؤمنين أن نشير إلى نص الحديث ودلالته حيث اســـتخدم الرسول لفظ (علي كنفسي) يناسب نص الآية: (أنفسنا) ولقد أجمعت الأمة على الذين غدوا مع الرسول ﷺ ليباهلوا – وفد نجران – كانوا علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ. فهذا الحديث مما يؤكد تفرد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بخصائص أودعها الله سبحانه وتعالى فيه من دون غيره. وإنما تدل على مكانته في الإسلام.

حديث تبليغ سورة البراءة

ـ **النص:** عن أنس بن مالك قال: بعث النبي ﷺ ببراءة (أي سورة براءة) مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا علياً (عليه السلام) فأعطاه إياه.

ـ **رواة الحديث:** هذا النص رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن ابن عباس الجزء الثاني منه، ورواه أيضاً ابن حنبل بسنده عن زيد بن يثيع عن أبي بكر وفي نفس المعنى باختلاف في اللفظ. ورواه أيضاً البخاري في صحيحه عن أبي هريرة. بالإضافة إلى مستدرك الصحيحين للحاكم ومجمع الزوائد لابن الهيثمي ومناقب ابن المغازلي الشافعي وينابيع المودة للقندوزي الحنفي باختلاف في اللفظ أو السند ولكن مؤداه نفس المعنى وبهذه المناسبة وهي أخذ علي سورة البراءة من أبي بكر بأمر من الرسول ﷺ.

ـ **دلالة الحديث:** استدل العلماء من قوله ﷺ (لا يبلغ عني غيري أو رجل مني) على أنه لا يقوم مقام النبي ﷺ في غيابه إلا علي – حيث هو رجل منه – أو من أهله.

حديث إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن

ـ **النص:** قال رسول الله ﷺ: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنـــزيله»[1]

وفي رواية: قال ﷺ: «أنا أقاتل على تنـــزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله»[2]

رواة الحـــديث: حديث متواتر مشهور رواه ابن حنبل في مسنده وفي فضائل الصحابة رواه أيضاً الحاكم في مستدرك الصحيحين والنسائي في خصائصه، والحافظ أبو النعيم في الحلـــية. وابـــن الأثـــير في أســـد الغابة. وابن عبد البر في الاستيعاب. وقال الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين في التخصيص.

ـ **دلالة الحديث:** استدل العلماء على أن القتالين سواء (لأن ذكرهما بكاف التشبيه، ولأن إنكار التأويل كإنكار التنـــزيل سواء فمنكر التنزيل جاحد لقوله، ومنكر التأويل جاحـــد لقـــبول العمـــل به فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبي ﷺ أو إلى من قام بعده مقامه...)[3]

(١) للحديث تتمة أورده الحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٠

(٢) أخرجه الدار قطني ويوجد في الإصابة لابن حجر العسقلاني ص ٢٥

(٣) انظر إلى العمدة لابن البطريق ص٢٢٧.

حديث قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

ـ **النص:** عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب [عليه السلام]: «تقاتل الناكثين والقاسطين بالطرقات والهزوانات وبالسعفات، قال أبو أيوب:

قلت يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟

قال: «مع علي بن أبي طالب»

ـ **رواة الحديث:** وروي الحديث فيما أخرجه الحاكم عن أبي أيوب الأنصاري: «أمر رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» [1]

و حديث عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا علي ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت على حف فمن لم ينصرك يومئذ، فليس مني.» [2]

وقد روى الحديث أيضاً الحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخه. والمتقي الهندي في كنز العمال، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والهيثمي في مجمع الزوائد، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وغيرهم كثيرون أوردوا هذا الحديث.

ـ **دلالة الحديث:** إن تكليف الرسول ﷺ باستمرار الذود عن الرسالة الإلهية والشريعة الإسلامية لهو تشريف [illegible]. وهذا من خصائص أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ومن علامة الإمامة الكبرى والخلافة العظمى.

---

(١) مستدرك الصحيحين الجزء الثالث ص٣٩ أخرجه الحاكم.

(٢) تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ج٣ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين الغدير للعلامة الأميني ج٣ ص١٩٣.

خاتمة المحور الثاني

مـــن حق شبابنا المعتزين بدينهم، المنفتحين على الثقافات الإنسانية المتنوعة في هذا العـــصر المتميز بالانفتاح وحوار الحضارات أن يسبروا حقائق أساسية من صلب الإسلام العظـــيم ظلـــت قـــروناً عديدة محتجبة عن الشباب – بل عن الأجيال متغيبة نتائجها ومقتضياتها عن الواقع المعاش.

كـــرس الخصوم كل ما أوتوا من وسائل وأساليب لطمس تلك الحقائق والتعتيم عليها، لأنهم وجدوا أن انتشارها سوف يهدد كيانهم ويقض مضاجعهم وبالتالي ينذرهم بالزوال عن الوجود.

لا أكـــون مبالغاً إذا قلت أن من أهم تلك الحقائق حقيقة (أهل البيت) وجوهرها خصائص علي عليه السلام والأئمة منهم بعده.

لقد برمج أعداء – النعمة الكبرى – أشكالاً وأساليباً متنوعة لإبعاد الأمة عن النور الذي معه. لكن الله (متم نوره ولو كره الكافرون).

متزلـــة علـــي عليه السلام من رسول الله ﷺ وتشبيه علي عليه السلام بعدد من الأنبياء في صورهم ومعـــناهم من قبل الرسول الأعظم ﷺ ثم تأكيده على سد الأبواب المؤدية إلى مسجده سوى باب علي عليه السلام بالإضافة إلى حديث المباهلة، وحديث علي عليه السلام كنفسي...

هذه الأحاديث كلها ترسم لنا مكانة علي عليه السلام في الإسلام. في حياة الرسول الأعظم ﷺ وبعد رحيله ﷺ. فبأي حق نكث الناكثون وبأي حق حاربه البغاة المستكبرون.

وكان آخر الأحاديث – من هذا المحور – إخبار النبي ﷺ أنه سيقاتل على تأويل القرآن الكريم وأنه سيقاتل المارقين والقاسطين والناكثين.

معرفة علي عليه السلام – من الأحاديث النبوية ضرورة تربوية وضرورة عقائدية – وضرورة إيمانـــية. وضرورة تربوية لكافة المسلين؛ بقدر ما يقترب المسلم من معرفته بقدر ما يزداد إيماناً، وبقدر ما يتمثل تلك المعرفة بقدر ما تنمو القيم الخلقية في كيانه والعاقبة للمتقين.

المحور الثالث

المؤهلات الذاتية

- تمهيد .
- حديث المبيت في فراشه ﷺ .
- حديث يوم بدر .
- حديث يوم أحد .
- حديث يوم الخندق .
- حديث فتح خيبر .
- حديث مكانته العلمية .
- حديث علي مع الحق .
- حديث النظر إلى علي عبادة .
- حديث ذكر علي عبادة .
- حديث مقدرته في القضاء .
- حديث كفي وكف علي في العدل سواء .
- حديث إن تستخلفوا علياً .
- خاتمة المحور الثالث .

تمهيد ....

أقـــبلت السيدة (فاطمة بنت أسد) ﷺ إلى المسجد الحرام وطافت حول الكعبة، ثم دعت متضرعة إلى الله تعالى قائلة:

«يـــا رب إني مؤمـــنة بـــك، وبكل كتاب أنزلته، وبكل رسول أرسلته ومصدقة بكلامك وكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام) وقد بنى بيتك العتيق. الذي في أحشائي إلا يسرت علي ولادتي»

وما انتهت السيدة من دعائها لرب العالمين عز وجل انشق جدار الكعبة ودخلت الـــسيدة فاطمة بنت أسد إلى جوف الكعبة. فولدت السيدة ابنها علياً هناك. [1] يقول السيد الحميري:

ولدتـــه في حـــرم الإلـــه وأمـــنه والبـــيت حـــيث فـــناؤه والمـــسجد
بيـــضاء طاهـــرة الثـــياب كـــريمة طابـــت وطـــاب ولـــيدها والمـــولد
ما لف في خـــرق القوابـــل مثلـــه إلا ابـن آمنـة النبـي محمـــد [2]

بين حدث الولادة الشريفة هذه، في جوف الكعبة المشرفة وبين امتناع علي عليه السلام عن السجود للأصنام مع حبيبه وحبيب الرحمن سيدنا محمد ﷺ. وبينهما وبين حديث مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي ﷺ صِلاة قوية الدلالة على أن علياً منذ المهد قد خـــصه الله تعـــالى بخصائص تؤهله لأن يكون له مكانة عظيمة – ومميزة – في الإسلام لا يقاس به أحد.

---

(١) علي من المهد إلى اللحد للسيد كاظم القزويني نقلاً عن بحار الأنوار (٩)

(٢) ديوان السيد الحميري. وذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره.

لقد أضيف شرف مكان الولادة إلى طهارة مولده وأضيفت كرامة الله تعالى لوجهه الشريف إلى انفراده – بالصلاة – مع النبي ﷺ في غار حراء. أما تكليفه (ﷺ) بأن يلبس برده الحضرمي ويبيت في فراشه في تلك الليلة التاريخية، ليلة الهجرة المباركة. فإنه حدث غير عادي يرى الكاتب المعاصر – عبد الكريم الخطيب – أن (هذا الذي كان من علي ليلة الهجرة، إذا نظر إليه في مجرى الأحداث التي عرضت للإمام في حياته بعد تلك الليلة فإنه يرفع لعيني الناظر أمارات واضحة وإشارات دالة على أن هذا التدبير الذي كان في تلك الليلة لم يكن أمراً عارضاً بالإضافة إلى علي، بل هو عن حكمة لها آثارها. فلنا أن نسأل أكان لالباس الرسول ﷺ شخصيته لعلي (عليه السلام) تلك الليلة ما يوحي بأن هنا جامعة تجمع بين الرسول ﷺ وبين علي أكثر من جامعة القرابة القريبة التي بينهما؟ وهل لنا أن نستشف من ذلك أنه إذا غاب شخص الرسول ﷺ كان علي هو الشخصية المهيأة لأنْ تخلفه وتمثل شخصه وتقوم مقامه. [1]

(١) علي بن أبي طالب – بقية النبوة وخاتم الخلافة ط الثانية – دار المعرفة للسيد عبد الكريم الخطيب. ص ١٠٥.

حديث المبيت ليلة الهجرة المباركة

قال رسول الله ﷺ لعلي:

«يا علي إن الروح هبط علي يخبرني أن قريشاً اجتمعت على المكر بي وقتلي، وأنه أوحي عـــن ربي أن أهجـــر دار قومي وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري. فما أنت قائل وصانع فقال علي عليه السلام:

(أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله ﷺ قال الرسول ﷺ: نعم.

تبـــسم علـــي عليه السلام ضـــاحكاً، وأهـــوى إلى الأرض ســـاجداً شكراً لما أنبأه به الرســـول ﷺ من سلامته.... ولما دفع رأسه قال له [علي للرسول]: امض لما أمرت، فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي....

وقال ﷺ: «أو إن ألقي عليك شبهة في، أو قال شبهي. قال: إن يمنعوني، نعم.

فقـــال ﷺ: فارقـــد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم إني أخبرك يا علي إن الله يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم، ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل والأمثل.

وقد امتحنك يا ابن آدم وامتحنني فيك بمثل ما ائتمنه خليله إبراهيم عليه السلام والذبيح إسماعيل عليهما السلام فصبراً، صبراً، فإن رحمة الله قريب من المحسنين.

ثم ضمه النبي ﷺ إلى صدره فبكى إليه وجداً به وبكي علي جزعاً على فراقه ﷺ فانطلق النبي ﷺ وجلسوا (أي المشركون) على الباب حتى مطلع الفجر فوثبوا إلى الدار شاهرين سيوفهم وقصدوا مضجع النبي ﷺ. فقال لهم أبو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثم اقتلوه، أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه!! وقال: ما شأنكم؟ فعرفوه، فإذا هو علي.

فقال أبو جهل: أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجى بنفسه لتشتغلوا به؟ وينجو محمد ﷺ لا تشتغلوا به — لينجو بهلاكه محمد ﷺ — وبقي ﷺ [كما هو معروف في تاريخ السيرة النبوية] في الغار ثلاثة أيام وكان علي (عليه السلام) يأتيه بالطعام والشراب....[1]

---

(١) علي من المهد إلى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني — بتصرف —.

حديث يوم بدر

«دفع الرسول ﷺ رايته العقاب إلى علي عليه السلام وكان عمره يومذاك ٢٥ سنة وهي أول مرة يحارب فيها الإمام، كما أن معركة بدر هي أول حروب النبي ﷺ.

وبرز من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وبرز لهم حمزة بن عبد المطلب، وابنا أخيه علي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث. فحمل عبيدة – وكان عمره سبعين سنة – على عتبة وضربه على رأسه، وضرب عتبة على ساقه فقطعها، وسقطا معاً، وحمل علي على الوليد وكان أصغر القوم سناً، فضربه الإمام على حبل عاتقه فخرج السيف من إبطه، وحمل حمزة على شيبة، فتضاربا بالسيف حتى انثلما، فأعتق كل واحد صاحبه. وكان حمزة أطول من شيبة فقال علي لحمزة: طأطئ رأسك يا عم، فأدخل حمزة رأسه في صدر شيبه فضربه الإمام على عنقه فقطعها، ثم كر علي وحمزة على عتبة فأجهزا عليه.

ثم التحم الجيشان ودار بينهما أعنف قتال، وانجلت المعركة عن سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً من المشركين وفر بقيتهم، واستشهد من المسلمين ١٤ رجلاً (أربعة عشر) وخاطب الله سبحانه المسلمين بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. آل عمران ١٢٣.

عن الشيخ المفيد: أن أمير المؤمنين (علي) عليه السلام قتل ببدر (٣٥) رجلاً من المشركين سوى من شرك في قتله.»[1]

❖ ❖ ❖

(١) فضائل الإمام علي (ع) للعلامة محمد جواد مغنية ص٩٧ – ٩٨.

حديث يوم أحد

«روى الطـــبري أنه لما قتل علي أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من المشركين فقال لعلي: احمل عليهم.

فحمل عليهم وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، ثم أبصر جماعة أخرى فقـــال لعلـــي، (يا علي احمل عليهم) ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك فقال جبرائيل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة. فقال الرسول ﷺ: إنه مني وأنا منه فقال جبرائيل:

وأنا منكما قال فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي عليه السلام»[1]

وفي إرشـــاد الـــشيخ المفـــيد أن أصحاب اللواء كانوا تسعة قتلهم علي بن أبي طالب عن آخـــرهم، وانهـــزم القوم – وتذكر كتب التاريخ الإسلامي – أن النبي كان قد رسم خطة القـــتال في يـــوم أحد بأن يبقى الرماة على جبل خلف عسكر المسلمين لحماية ظهورهم. ولكـــن الـــرماة عصوا الرسول وأخلوا مكانهم الذي ثبتهم النبي ﷺ فيه بعد أن رأوا هزيمة المـــشركين طمعاً في الغنائم. فتجمع المشركون من جديد وأحاطوا بالمسلمين وفرّ المسلمون عـــن النبي ﷺ ولم يبق معه إلا نفر قليل على رأسهم الإمام علي عليه السلام وأبو دجانة وسهل بن حنيف وقد دافعوا عن النبي دفاعاً مستميتاً. وقاتل رسول الله ﷺ أشد قتال فرمى بالنبل وضـــرب بالسيف وقد تجمع عليه المشركون وحاولوا قتله بكل سبيل، ورمى بحجر مكسر رباعيته وأصابته ضربة على جبهته الشريفة. وحينها نظر إلى علي وكان إلى جنبه لا يفارقه وقـــال يـــا علي ما فعل الناس؟ قال: نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له: اكفني هؤلاء الذين قـــصدوا قصدي، فحمل عليهم فكشفهم فغادروا إلى الرسول من ناحية أخرى، فقال له: اكفيـــنهم، فحمـــل عليهم فكشفهم عنه، وهكذا كلما كروا على النبي ﷺ وسم انقض علـــيهم كالـــصقر يفـــرق جمعهم ويدفعهم عنه، ومن هنا عرف الإمام عليه السلام بكاشف الكربات عن وجه رسول الله[2] ﷺ.

---

(١) أعيان الشيعة ج٢ ص٢٣٢ ط٣ للإمام محسن الحسيني العاملي.

(٢) فضائل الإمام (ص١٠٣ – ١٠٤) للشيخ محمد جواد مغنية ط قديمة.

غـــزوة الأحـــزاب
أو يوم الخندق

وصـــف الله ســـبحانه وتعالى خوف المسلمين من الأحزاب فقال (و إذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون) الأحزاب ١٠.

ودام حصار الجيوش للمسلمين أكثر من ٢٠ يوماً ثم ابن خمسة فوارس من قريش وهـــم عمرو بن ود وعكرمة بن أبي جهل ونوفل بن المغيرة وهبيرة بن أبي لهب اقتحموا الخندق من مكان ضيق وركز عمرو بن ود، رمحه في الأرض وأقبل يجول حوله ويرتجز.

وذكـــر ابـــن اسحق أن عمرو بن عبد ود كان ينادي من يبارز؟ فقام علي عليه السلام وقال: أنا له يا نبي الله، فقال اجلس. ثم كرر عمرو النداء وجعل يؤنب المسلمين ويستهزأ بهم قائلاً أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها؟ فقام علي عليه السلام للمرة الثالثة فقال: أنا له يا رسول الله فقال النبي له: اجلس إنه عمرو، فقال: وإن كان عمراً.

فاستأذن رسول الله فأذن له وألبسه درعه ذات الفضول، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وعممـــه عمامة السحاب وقال له: تقدم، ولما تحرك دعا الرسول ﷺ (اللهم احفظه من بـــين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه) ثم قال: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله)

وما زال رسول الله ﷺ آنذاك رافعاً يديه متضرعاً إلى الله تعالى قائلاً: (اللهم احفظ علي اليوم علياً رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين)

فقال عمرو: من أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب.

قال: إن أباك كان صديقاً ونديماً فارجع إني لا أحب قتلك فقال علي عليه السلام: لكني أحب أن أقتلك.

وقـــال له أيضاً: إن قريشاً تتحدث عنك أنك قلت لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا أجيب ولو إلى واحدة؟ قال: أجل.

قال: فإني أدعوك إلى الإسلام وفي رواية أدعوك إلى شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال دع هذه.

قـــال: فـــإني أدعوك أن ترجع إلى بلادك قال: إذن تتحدث نساء قريش عني إني جبنت وخذلت ثم قال هات الثالثة. قال: فإني أدعوك إلى البراز راجلاً فاقتحم عن فرسه وعقـــره وسل سيفه وضربه على رأس الإمام عليه السلام فأصاب الدرقة فقطعه ووصل السيف إلى رأســـه الشريف فضرب الإمام علي عليه السلام على عاتقه فسقط على الأرض فأخذ علي بلحيـــته وذبحـــه، وجاء علي عليه السلام برأس عمرو إلى رسول الله ﷺ، ولما قتل علي عليه السلام عمـــراً انهزم المشركون وانكسرت شوكتهم وكفى الله المؤمنين القتال (بعلي عليه السلام) وفي ذلـــك اليوم العصيب على المسلمين يوم الخندق قال النبي ﷺ (لضربة علي يوم الخندق أفضل من عمل الثقلين).

وفي رواية (من عباءة الثقلين)

وفي رواية الحاكم في المستدرك (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة) والحق أنه يوم ذاك لم يبق في المسلمين بيت من بيوت المسلمين إلا ودخله عز بقتل عمرو.

حديث باب خيبر

قال الطبري «لما دنا علي من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربهم فطاح ترسه من يده فتناول باباً كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ وقد اجتهد ثمانية أنفار على أن يقلبوا الباب فلم يقلبوه»

وقال الشرقاوي (كان على رأس هذا الحصن أحد شجعان يهود واسمه مرحب وهو الذي طرح الترس من يد علي، فانقض عليه كرم الله وجهه وبارزه متحصناً بباب الحصن الثقيل وطالت المبارزة حتى أهوى علي بسيفه على وجه مرحب وسقط الحصن واستأثر من فيه وغنم المسلمون مغانم كثيرة من أجل ذلك صاح المسلمون (لا فتى إلا علي) وقد شهدت أم سلمة (أم المؤمنين) ﵂ غزوة خيبر فقالت (سمعت وقع سيف علي بن أبي طالب في أسنان مرحب)

وقال علي بن أبي طالب (و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولكن بقوة ربانية)[1] وقال العلامة الحلي في نهج الحق:

(جاء في مسند أحمد من عدة طرق وصحيحي مسلم والبخاري من طرق متعددة وفي الجمع بين الصحاح الستة أيضاً عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا خيبر وأخذ اللواء أبو بكر فانصرف و لم يفتح له ثم أخذه عمر من الغد، فرجع، و لم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ: إني دافع الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار، لا يرجع، حتى يفتح الله له.

فبات الناي يتداولون ليلتهم، أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال النبي: أين علي بن أبي طالب فقالوا: إنه أرمد العين، فأرسل إليه فأتى، فبصق رسول الله ﷺ في عينه ودعا له فبرئ، فأعطاه الراية ومضى علي فلم يرجع حتى فتح الله على يديه.[2]

---

[1] علي إمام المتقين لعبد الرحمن الشرقاوي ط مصر ص٤٤ ج١

[2] نهج الحق للعلامة الحلي ص٢١٦ – ٢١٧.

حديث أنا مدينة العلم

في مسند أحمد بن حنبل، وصحيح مسلم، قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: سلوني، إلا علي بن أبي طالب وقال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها [1].

وفي لفظ آخر: (أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها) وفي لفظ آخر: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت من بابه) وقد ذكر العلامة الأميني أكثر من /١٤٠/ مائة وأربعين مصدراً ذكر هذا الحديث في مراجع ومصادر علماء المذاهب الإسلامية تدل هذه المراجع كلها أنه حديث نبوي شريف متفق على روايته بالتواتر. [2]

وقال (ﷺ) للسيدة الطاهرة (فاطمة الزهراء) عليها سلام الله أما ترضين إني زوجتك أول المسلمين وأعلمهم علماً) [3]

وقال (ﷺ): أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب [4] وقال (ﷺ): (علي باب علمي ومبين لأمتي أرسلت به من بعدي) «كنز العمال للمتقي الهندي ج٦ ص١٥٦».

وقال (ﷺ): (علي خازن علمي).

وقال ﷺ: (أقضى أمتي علي).

وقال (ﷺ): قسمت الحكمة عشرة أجزاء أعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً). «في المطالب للحافظ الجزري الشافعي»

---

(١) نهج الحق ص٢٢١.

(٢) الغدير ج٦ ص٦١ وكتاب سلوني قبل أن تفقدوني للشيخ رضا الحكيمي ص٦٢

(٣) مستدرك الحاكم الجزء الثالث.

(٤) الخوارزمي في مناقبه ص٤٩.

«وقد أفاء الله عليه نعمة العلم والحكمة، فكان أعلم الناس بالسنة وأقضاهم» عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «تختصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً وأدناهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية» (١)

«والحق أنه شد منذ صباه نزول آيات القرآن الكريم، منذ كان في حجر النبوة، وتفقه في أسباب النزول، وعايش أغلب السنة الشريفة عملاً وقولاً فتفقه فيها جميعاً.. حتى صح ما قاله فيه الرسول: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه)» (٢)

«و إذا كان لبعض أصحاب النبي ﷺ من ينفرد في جهة من العلوم — لو ثبت ذلك — حيث اشتهر أحدهم بعلم الفرائض والآخر بالقراءة والثالث بصدق الحديث إلى آخره.. فقد جمع صلوات الله عليه كل تلك لمتفرقات وصاغها في عبارة واحدة وصف بها الإمام عليه السلام ألا وهي قوله (أقضاكم علي) وقد برهنت الأيام بعد ذلك أن علياً لم يرجع إلى أحد قط ورجع إليه كل من تقدم عليه فكان هذا الإخبار من النبي من أعلام النبوة ومستندات صدقها وسوف نرى من عجائب قضاته ما يبهر العقول ويحير الألباب) (٣)

وقالت السيدة عائشة: (علي أعلم الناس بالسنة)(٤)

وقال عمر بن الخطاب: (علي أقفانا).

وقال أيضاً (لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن).

(١) الإمام علي بن أبي طالب للكاتب المعاصر توفيق أبو علم — دار المعارف ص٥٠.

(٢) الإمام علي إمام المتقين للكاتب المعاصر المصري عبد الرحمن الشرقاوي ح١ ص٢٤.

(٣) الإمام علي منتهى الكمال البشري للسيد عباس علي الموسوي ص٩٤

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ص٧٦ والأربعون حديثاً برواية عائشة تأليف المحمودي ص١٥٠.

حديث علي مع القرآن
والقرآن مع علي

روى هذا الحديث عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض).

أورده الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. ورواه الطبراني وذكره ابن حجر في صواعقه والمنادي في فيض الغدير كما أشار إليهم وإلى غيرهم العلامة المرتضى الحسيني الفيروز أبادي في فضائل الخمسة الجزء الثاني.

وقد ألف العلامة الشيخ محمد رضا الحكيمي كتاباً مستقلاً حول هذا الحديث النبوي الشريف في جزأين عنوان الكتاب (علي مع القرآن والقرآن مع علي) ذكر فيه أسانيد عديدة لهذا الحديث كما أشار إلى استنتاجات رائعة من هذا النص نذكر فيها:

أن علياً عالم بحقائق القرآن ودقائقه، وإن عنده علوم القرآن بكاملها. وإن علياً كالقرآن لا يخطئ وأنه خالد بخلود القرآن.

«وأياً ما يكون اعتبره كبار الصحابة من أهل الذكر كما أسلفنا ولم يكونوا منفكين عن سؤاله منذ قضى الرسول.

على هذا سار أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وبلال وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي» الشرقاوي في إمام المتقين ج١ ص ٥٨.

حديث إن علياً مع الحق

روى أحمد بن موسى بن مردويه، من الجمهور، من عدة طرق عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. [1]

وروى الترمذي حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار[2] وروى الجمهور قال ﷺ لعمار: «يا عمار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك إن علياً.

وقال الفخر الرازي في تفسيره ج١ ص٢٠٥ «من اقتدى بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار».

وقال أيضاً «و من اتخذ علياً إماماً فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه...».

❖ ❖ ❖

(١) نهج الحق ص٢٢٥.

(٢) صحيح الترمذي ج٢ ص٢٩٨.

حديث النظر إلى علي عبادة

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ (النظر إلى وجه علي عبادة).[1]

وروى هـــذا الحديث أبو سعيد الخدري عن عمران بن حصين وجابر بن عبد الله ورواه ابـــن مـــسعود ورواه السيدة عائشة أم المؤمنين عن أبيها (أبو بكر) يقول: يا بنية سمعت رسول الله ﷺ يقول: **النظر إلى وجه علي عبادة**.[2]

❖ ❖ ❖

حديث ذكر علي عبادة

عـــن عائـــشة قالـــت: قال رسول الله ﷺ: ذكر علي عبادة أخرجه الخطيب الخوارزمي الحنفي في مناقبه والسيوطي في الجامع الصغير.[3]

❖ ❖ ❖

---

[1] ابن المغازلي في مناقبه ص٢٠٧ والبغدادي في تاريخه ج٢ ص٥١.

[2] الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين برواية عائشة تأليف الشيخ أحمد المحمودي ص١٢٦.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١ ص٨٣ والخصائص للنسائي.

حديث تعليمه ﷺ إياه القضاء

عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان وإني أخاف أن لا أصيب؟ فقال رسول الله ﷺ (إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك).[1]

وفي رواية: (فضرب يده على صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا.[2]

❖ ❖ ❖

حديث كفي وكف علي في العدل سواء

«... عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: يا خليفة رسول الله إن رسول الله ﷺ وعدني أن يحثو لي ثلاث حيثات من تمر، قال أبو بكر: ادعوا لي علياً فجاء علي فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا يزعم أن رسول الله وعده أن يحثو له حيثات من تمر فاحثها له.

فحثاها له ثلاث حيثات ثم قال: عدوها فعدوها فوجدوا في كل حثوة ستين تمرة لا يزيد واحدة على الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء.[3]

---

[1] ابن المغازلي في مناقبه ص٢٠٧ والبغدادي في تاريخه ج٢ ص٥١.

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١ ص٨٣ والخصائص للنسائي.

[3] الخوارزمي الحنفي في مناقبه ص٢٣٥ وابن المغازلي الشافعي ص١٢٩.

حديث إن تستخلفوا علياً

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن تستخلفوا علياً – وما أراكم فاعلين – تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء). [1]

وفي رواية: (إن تولوا علياً تجدوه هادياً يسلك بكم الطريق المستقيم.)[2]

(١) أسمى المناقب للشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي الشافعي م٨٣٣هـ.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ ج١ ص٦٤.

خاتمة المحور الثالث

ألمعنا في هذا المحور – من خصائص علي عليه السلام – من خلال الأحاديث النبوية الشريفة إلى المؤهلات التي امتازت بها شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن قرأنا في المحورين السابقين المواهب اللدنية والمنزلة من الرسول صلى الله عليه وآله.

من أجل المؤهلات لتلك الشخصية العظيمة: الإيثار والشجاعة الخارقة والصلابة النادرة في الحق والمقدرة الفريدة في القضاء...

فاختيار الرسول صلى الله عليه وآله للإمام (بالذات) أن يبيت في فراشه لم يكن مجرد اجتهاد، بل لأنه كان أوثق الناس عنده وأمثلهم في نفسه، وأبذلهم في ذات الإله لمهجته.

(و لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم أنه أهل لذلك لما أهله...)[1]

ولذلك قال العلماء أن فضيلة علي عليه السلام تلك الليلة لا نعلم أحداً منن البشر نال مثلها إلا ما كان من اسحق وإبراهيم عند استلامه للذبح... [2]

بالإضافة إلى الذود عن الرسول صلى الله عليه وآله والإسلام ببسالة وإقدام منقطع النظير، وقد ثبت بالتواتر في كتب السيرة في جميع الغزوات التي شهدها الإمام عليه السلام إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) راجع بالتفصيل قصة المبيت، في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المجلد ٣ ص٢٧٢ وما بعدها ط دار إحياء التراث العربي.

(٢) المصدر السابق

المحور الرابع

مكانته عليه السلام يوم القيامة

- تمهيد .
- حديث اللواء .
- حديث أنا وهذا حجة .
- حديث سادة أهل الجنة .
- حديث قسيم النار .
- حديث كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة .
- حديث علي يوم القيامة على الحوض .
- حديث لا يدخل الجنة إلا ببراءة من علي .
- حديث علي يضيء لأهل الجنة .
- حديث علي صاحب اللواء في الآخرة .
- حديث مبغض علي في النار .
- حديث حبيب بين حبيبين .
- حديث الجواز على الصراط .
- خاتمة المحور الرابع .

تمهيد ....

«وجدت من مآخذ العامة وأسفارهم – والتي وقفت منها إلى الآن نحو خمسة آلاف مجلـــدة – روايـــات كثيرة وأسانيد عديدة في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ومناقب أهل البيت عليهم السلام» [1]

«علي عليه السلام رحمة موصولة، وآية مخزونة، وأمانة محفوظة»

«كان عزاً للمؤمنين وذلاً للكافرين وخصماً للظالمين وعوناً للمظلومين وحافظاً لبـــيت المال، باذلاً له في مصارفه المقررة الشرعية ممتنعاً عن صرف حبة منه في سبيل الأهواء والأميال.

وكـــان قائماً بنشر الإسلام والدعوة إليه قولاً وعملاً[2] وكان علماً بين الأمة تجسم فيه العلم والتقوى والفضيلة.»

وقال أحمد بن حنبل: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب)

الأحاديـــث النـــبوية الشريفة أصدق الحديث يعد كتاب الله تعالى خير سجل، وأصـــدق بـــيان يـــنطق بتلك الفضائل وفي هذا المحور حول خصائصه في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله [3].

---

(١) علي مع القرآن – للشيخ الحكيمي ج٢ ص٣٠ – نقلاً عن صاحب تفسير البصائر من تفسيره.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مقدمة المناقب للخوارزمي الفقيه الحنفي – للعلامة محمد رضا الموسوي.

نقرأ ما قاله ﷺ في تكريم علي عليه السلام يوم القيامة: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾. الشعراء ٨٨-٨٩.

﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾. النبأ ٤٠.

نقرأ – في هذا المحور – الرابع من خصائص أمير المؤمنين اثني عشر حديثاً وفق العناوين التي ذكرناها في الصفحة السابقة. وقد اكتفيت بذكر الحديث واختصرت في ذكر الرواة. روماً للاختصار.

❖ ❖ ❖

حديث اللواء

عن أبي زيد الباهلي أن رسول الله ﷺ آخا بين المسلمين وقال: يا علي أنت أخي، أنـــت مني بمنـــزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا علي أن أول من يدعـــى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلـــل الجـــنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ثم يكسون حللاً خضراء من حلل الجنة..

وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون ثم إن أول ما يدعى بك لقرابتك مـــني ومنزلـــتك عندي ويدفع إليك لواي وهو لواء الحمد ويشير به بين السماطين، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظل لواي يوم القيامة. طول مسيرة ألف سنة سنان ياقوته حمـــراء. قـــضيبه من فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور. ذوائبه في الشرق وذوائبه في الغرب والثالثة وسط الدنيا.

مكتوب ثلاثة أسطر: الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والـــثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف سنة وعرض مسيرة ألف سنة.

فتسير باللواء والحسن على يمينك والحسين من يسارك حتى تقف بين يدي إبراهيم عليه السلام في ظـــل العرش ثم تُكسى حلة خضراء من الجنة ثم يناد مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

أبشر يا علي، إنك تكسي إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت وتحي إذا حييت.

روى هـــذا الحـــديث الإمام أحمد بن حنبل في الحديث (٣٥٢) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل والفقيه الشافعي، ابن المغازلي في مناقبه برقم (٦٥).

٢- عن أنس قال: كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة وروى هذا الحديث الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد الجزء الثاني والفقيه ابن المغازلي في المناقب برقم (٦٧).

٣- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين عليهما السلام روى هذا الحديث المحب الطبري في ذخائر العقبى وابن المغازلي في المناقب (٧١) وابن أبي حديد في شرح نهج الجزء (٢).

٤- عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ «إنك قسيم النار وإنك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب روى هذا الحديث الخطيب الخوارزمي الحنفي في مناقبه ٢٣٦ والعلامة الحموئي في فرائد السمطين وابن المغازلي الفقيه الشافعي في مناقبه برقم (٩٧).

٥- عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي) روى هذا الحديث الحفاظ والمحدثون تجده في سنن البيهقي وحلية الأولياء لأبي نعيم وكفاية الطالب للعلامة الكنجي الشافعي وابن المغازلي في المناقب برقم (١٥٠) وغيره.

٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى هذا الحديث عن الرسول ﷺ أيضاً أبو بكر ذكر نص هذا الحديث ابن المغازلي برقم (١٥٦) في المناقب والرياض النضرة وابن حجر في الصواعق المحرقة (٧٥).

١- عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرائيل أن يجلس على باب الجنة فلا يدخلها إلا ومعه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام.

روى هذا الحديث الخوارزمي الحنفي في المناقب (٢٣٥) وابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام أمير المؤمنين برقم (١٧٢).

٨- عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: (إن علي بن أبي طالب يضيء لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا).

أخرجه العلامة الحموئي في زائد السمطين وابن المغازلي في مناقبه برقم ١٨٤ والسيوطي في الجامع الصغير.

٩- عن جابر بن سمرة قال: قيل: يا رسول الله من صاحب لواك في الآخرة؟ قال: صاحب لواي في الدنيا علي بن أبي طالب.

رواه الخوارزمي الحنفي في المناقب (٢٥٠) وابن المغازلي الشافعي في المناقب برقم (٢٣٧)

١٠- عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، قال الله عز وجل لي ولعلي بن أبي طالب أدخلا النار من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما وذلك قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) سورة (ق) (٤٤) في كتاب: الأربعون حديثاً في فضائل الإمام أمير المؤمنين تأليف الشيخ الأقدم بن بابويه الرازي – الحديث الرابع والعشرون.

١١- عن سهل بن أبي خيثمة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة عن يمين العرش من درة بيضاء وضربت عن يسار العرش قبة من ياقوتة حمراء لابراهيم خليل الرحمن وضربت بينهما قبة خضراء لعليّ بن أبي طالب فما ظنّك بحبيب بين حبيبين) وفي رواية (بين خليلين) ذكر هذا الحديث الشرف ابن المغازلي في مناقب الإمام عليّ والحمويني في فرائد السمطين والطبري في الرياض النضرة وابن بابويه الرازي في الأربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين برقم ٣٨

١٢- عن عبد الله بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ (إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب بولاية علي بن أبي طالب)

هذا الحديث مذكور في الرياض النضرة للطبري ج٢ وذخائر العقبى للمحب الطبري ومناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي والصواعق المحرقة لابن حجر وأورده العلامة الحلي في نهج الحق (ص٢٦٢).

خاتمة المحور الرابع

إن من أكرمه الله سبحانه وتعالى – في هذه الدار – المؤقتة ومنحه المواهب اللدنية – والمنح السنية – فكان أعلم الأمة وأفقه الصحابة الأجلاء، ويحيه الله ويحيه رسول الله وجعلـــه الله في هـــذه الدنيا إماماً، وأميناً، وحافظاً ووصياً، وأباً للأئمة، فإنّ الله سبحانه وتعالى – أكرم الأكرمين – أعد له ولجميع الشهداء والصادقين والمخلصين جنات تجـــري من تحتها الأنهار – خالدين فيها أبداً، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَّاباً (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦)﴾. (من سورة النبأ).

وقـــال تعـــالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧)﴾ (من سورة الإنسان).

إذن لعلي عليه السلام خصائص في يوم القيامة، كما كانت له خصائص في الدنيا – فهو حامـــل لواء الرسول ﷺ – لواء الحمد والنبي وهو وجعفر الشهيد سادة أهل الجنة وهو قسيم الجنة والنار – فمن كان في الدنيا مع الصادقين، ومع الحق المبين، ومع النبأ العظيم، ومع الصراط المستقيم يكون في جنة النعيم – وإن شاء الله نكون منهم. آمين.

❖ ❖ ❖

المحور الخامس

حب علي عليه السلام

في أحاديث الرسول ﷺ

- تمهيد .
- ثلاثون حديثاً : حثّ الرسول ﷺ على حب أمير المؤمنين علي عليه السلام وحذّر من مخالفته وبغضه (العياذ بالله) .
- خاتمة المحور الخامس .

تمهيد ....

في صحيح البخاري ومسلم أنه لّما قال النبي ﷺ حديث الراية يوم خيبر «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يحظى بها. ترقب الصحابة الكرام ليلتهم التي بدت طويلة، يتأملون ترى من سيكون غداً الجدير بهذه المكانة الرفيعة والعالية في الإسلام. من سيكون صاحب راية رسول الله ﷺ في ذلك اليوم العصيب. من سيحمل وسام المحبة. محبة الله ورسوله إلا لمن كمل إيمانه، وعظم بلاؤه، وبلغ منتهى الكمال البشري إن مرتبة (يحبه الله ورسوله) رتبة دونها كل المراتب. ومنزلة لا يرتقي إليها إلا المخلصون، الصادقون، المكرمون، من عباده المؤمنين الأصفياء وكذلك كان علي عليه السلام.

لأن نبي الإسلام ﷺ وسيد الرسل نادى في اليوم التالي لذلك اليوم التاريخي علياً عليه السلام وأعطاه الراية. وفي صحيح مسلم أنه (لما فلق علي رأس مرحب (اليهودي) كان الفتح)

«يحبه الله ورسوله» من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام وتكريم رباني ونبوي. استنبط الإمام الشافعي من هذا النص (حكم حب علي عليه السلام) الموضوع الرئيس للمحور الخامس هذا. وكان الحكم (فرضاً).

يقول الإمام الشافعي من ديوانه المنسوب إليه والمتداول في الأوساط:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

ويقول الشافعي أيضاً:

لـو فتـشوا قلـبي ألفـوا بـه سطريـن قـد خطـا بـلا كـاتب
العـدل والتـوحيـد في جـانب وحـبُ أهـل البيت في جـانـب

وكـم للإمام الشافعي من أبيات في البوح بولائه لأهل البيت ﷺ حتى قيل عنه أنه رافضي، فقال:

إن كان رفضاً حـبُ آل محمـد فليشهـد الثقـلان أنـي رافـضني

المحور الخامس من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام يكون في خصوصية حب علي عليه السلام من حيث عنوان صحيفة المؤمن حب علي ويكون في تحذير الرسول ﷺ لكافة الناس من بغـض علـي حـيث بغضه نفاق تارة وكفر تارة أخرى ودليل على عدم طهارة مولد الإنسان المبغض – والعياذ بالله –.

ـ عنوان صحيفة المؤمن حب علي عليه السلام :

- عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب».

أخـرجه بالإسـناد إلى أبي الفرج.... ابن المغازلي في الحديث ٢٩٠ من المناقب والخطـيب في تاريخ بغداد ٤١٠/٤ وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان والسيوطي في الجامع الصغير وابن عساكر في تاريخ دمشق.

ـ بحب علي عليه السلام يفرق بين المؤمن والكافر :

(عن علي عليه السلام قال: عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق).

حـديث متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد رواه كثير من أصحاب الصحاح الست منهم مسلم في باب «إن حب علي والأنصار من الإيمان» من صحيحه ج١. وأحمد بن حنبل في مسنده ج١ والترمذي في الحديث (٢٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب المـناقب. وابـن ماجـة في مقدمـة سننه ج١. والنسائي في خصائصه برقم /١٠١/ عن وكيع....

● أخرج ابن المنذر وابن مردويه في تفاسيره والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الشورى ٢٣، قال ﷺ: «علي وفاطمة وولداهما» أورده ابن المغازلي في المناقب والكنجي الشافعي في كفاية الطالب وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة والسيوطي في إحياء الميت بفضائل أهل البيت / الحديث الثاني /.

● عن المطلب بن ربيعة قال: قال رسول الله ﷺ: «و الله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي».

أخرجه أحمد والترمذي وصححه النسائي والحاكم ونقلاً عنهما السيوطي في إحياء الميت الحديث (٤).

● عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي» أخرجه أبو داود في سننه والترمذي في جامعه كتاب المناقب وابن المغازلي برقم /١٨٠/ في مناقبه.

● عن البراء بن عازب قال: نظر رسول الله ﷺ إلى الحسن بن علي فقال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه».

الحديث متواتر ومتفق عليه أخرجه البخاري ومسلم في صحيحها والإمام أحمد بن حنبل في مسنده والترمذي في جامعه.

● عن ذاذان عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي»

أخرجه ابن المغازلي بالإسناد إلى الواسطي... أبو بكر محمد في مناقبه برقم ٢٣٣ والحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان والهيثمي في مجمع الزوائد.

● قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني).

أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين الجزء (٣).

● عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله. ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله)

أخرجه الطبراني. وذكر الحديث في نزل الأبرار بما صح في مناقب أهل البيت الأطهار ص /٢٣/ للعلامة ميرزا البدخشي.

● عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال له: (إن الأمة ستغدر بك من بعدي وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وإن هذا سيخضب من هذا (يعني لحيته من رأسه).

أخرج الحديث الدار قطني، والحاكم في المستدرك وذكره البدخشي في نزل الأبرار.

● عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها تسألها من وراء الحجاب عن علي عليه السلام؟ فقال: لا تسأليني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه ولا أحب إليه من امرأته) الخصائص للنسائي ص٢١١.

● عن الأئمة الأطهار عليهم السلام عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي مثلكم في الناس مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فمن أحبكم يا علي نجا ومن أبغضكم ورفض محبتكم هوى في النار، ومثلكم يا علي مثل بيت الله الحرام من دخله كان آمناً منكم فمن أحبكم ووالاكم كان آمناً من عذاب النار ومن أبغضكم ألقي في النار، يا علي (و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) ومن كان له عذر فله عذر ومن كان فقيراً فله عذره

ومـــن كان مريضاً فله عذره والله لا يعذر غنياً ولا فقيراً ولا مريضاً ولا صحيحاً ولا أعمى ولا بصيراً في تفريطه في موالاتكم ومحبتكم.)

ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشريف النقيب السيد الرضي ٤٠٦٢:

- عـــن الأعمـــش... عن ذر بن حبيش قال: قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

قال الجزري الدمشقي في أسمى المناقب (م ٨٣٣ه): هذا حديث صحيح أخرجه مسلم.

- عـــن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن. رواه الترمذي.

- عـــن أبي ســـعيد الخدري رضي الله عنه قال: إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقـــال الشيخ المقرئ محمد بن محمد الجزري الدمشقي الشافعي في أسمى المناقب: ورواه الحـــاكم في صحيحه عن أبي ذر ولفظه: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب.

وقال: (أي الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم و لم يخرجاه؟؟

- عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا نبدر أبناءنا بحب علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشدة.

قال الجزري في أسمى المناقب: (لغير رشدة بكسر الراء وتسكين الشين المعجمة أي ولد الزنا).

- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فيقال لي أرق فأرقاه فأكون أعلاه ثم ينادي مناد أين علي؟ فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد الوصيين.

قـــال أنـــس فقـــام إليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحي، ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي، ولأن سائر الناس إلا شقي.

العلامـــة الحموئي الشافعي في كتاب فرائد السمطين – السمط الأول الحديث (٩٧). عـــن الحـــسن بن علي عليه السلام ما عن فاطمة بنت محمد ﷺ. قالت خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن الله عز وجل باهر بكم وغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة، وإني رســـول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرائيل عليه السلام يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياتي وبعد وفاتي.

أخرجه الجزري الشافعي الدمشقي في أسمى المناقب برقم (٢٣).

وفي روايـــة عـــبد الله بن أحمد بن حنبل (..... من أحب علياً في حياته وبعد موته).

- عـــن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس انطبق فادع لي سيد العـــرب يعني (علياً، فقالت عائشة ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي ســـيد العرب فلما جاء علي أرسل رسول الله إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنـــصار ألا أدلكـــم على ما أن تمسكتم به لا تضلوا بعده؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تـــبارك وتعـــالى أخرج هذا الحديث العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب وقال: هذا حديث ثابت صحيح.

- عـــن الحـــسن، عن ثوبان رضي الله عنه، قال شهدت علي بن أبي طالب وقد أقبل إلى النبي ﷺ فقال جبرائيل عليه السلام وهو على يمينه يا محمد هذا علي قد جاء يمشي الهوينا، هـــو إمام الهدى وقائد البررة. وقاتل الفجرة، والمتكلم بالعدل والتوحيد والنا في عهد

الله الجـــور يا محمد إن ملائكة علي يفتخرون على سائر الملائكة لأنهم ما كتبوا على علي كذباً، وأقبل النبي ﷺ على علي فأخبره بمقالة جبرائيل.

فقال علي: إن شاء الله أن يعذبني فأنا عبده وإن شاء أن يرحمني فبتفضل منه علي.

فقـــال النبي ﷺ: قال لي جبرائيل: لقد آلى ربنا الرحمن على نفسه أن لا يعذب علياً بالنار ولا شيعته ولا أحباءه أبداً.

أخـــرجه العلامـــة السيخ ابن بابويه الرازي من أعلام القرن السادس في كتابه الأربعين حديثاً في فضائل الإمام أمير المؤمنين الحديث (٣١).

- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (و الذي نفسي بيده: لا يبغضنا أهل البيت رجل، إلا أدخله الله النار)

أخرج الحديث الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح.

- عن الحسن بن علي (عليهما السلام) أن رسول الله ﷺ قال: (الزموا مودتنا أهـــل البيت، فإنه من لقي الله تعالى وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمل عمله إلا بعرفة حقنا).

أخـــرجه الطـــبراني في الأوســـط ونقل عنه السيوطي في إحياء الميت الحديث (١٨).

- عـــن معـــاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة»

رواه الخوارزمي الحنفي في مناقبه، ومنتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه الرازي في الأربعين حديثاً....

- عـــن زيد بن بثيع قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: رأيت رسول الله ﷺ قـــال- وقد خيم خيمة وهو يتكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحـــسين (عليهم السلام) - أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي من والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة.

قال رجل: يا زيد أنت سمعت من أبي بكر هذا؟ قال: إي ورب الكعبة. روى هـذا الحـديث العلامة الحموئي في فرائد السمطين – والخوارزمي الحنفي في مناقبه ومنتجب الدين الرازي في الأربعين حديثاً.

- عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام.

يا علي قل: اللهم اجعل لي عهداً، وفي صدور المؤمنين مودة

فقال: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ مريم ٩٦. روى هذا الحديث الفقيه الشافعي ابن المغازلي الحديث ٣٧٤.

- عن عمرو بن شاس قال: قال رسول الله ﷺ قد آذيتني. قال: قلت يا رسول الله ما احب أن أوذيك فقال: من آذى علياً فقد آذاني. رواه الإمام أحمد بن حنبل في فضائل علي وفي مسنده ج٣/٤٨٣.

- عـن طريق الأئمة سلام الله عليهم، عن الحسين بن علي الشهيد صلوات الله عليه قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومـصابيح الدجى من بعده فإنهم لم يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/ص١٣٨.

- عـن بـريدة قال رسول الله، ﷺ: إن ربي أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحـبهم. قيل يا رسول الله! سمهم لنا قال: علي منهم – يقول ذلك ثلاثاً – وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني الله بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

رواه التـرمذي. ونقـل عـنه مـؤرخ دمشق /ابن طولون/ في كتابه الأئمة الاثنا عشر.

- عن عبد الله بن عمر قال: سألنا رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب وقال: ما بال أقوام يذكرون من له منـزلة عند الله كمنزلتي، ومقام كمقامي

إلا النبوة ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي بـــاب شـــاء بغير حساب. ألا ومن أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسب حساباً يسيرا حسب الأنبياء.

ألا ومـــن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من حوض الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحب الله هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا ومـــن أحب علياً أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفعه في ثمانين من أهـــل بيته.... ألا ومن (عرف علياً وأحبه) بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ورفع عنه أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً وبيض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّه.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام سمي أسير الله في الأرض، وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش، يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها.

ألا ومـــن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلة العز ألا ومن أحـــب علياً مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور ألا ومن أحب علياً كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومـــن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنة بغير حساب.

ألا ومـــن أحب آل محمد صلى الله عليه وآله أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله تعالى.

ألا ومن مات على بغض آل محمد ﷺ مات كافراً.

ألا ومن مات على حب آل محمد ﷺ مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه هذا (آيس من رحمة الله).

ألا ومن مات على بغض آل محمد ﷺ لم يشم رائحة الجنة ألا ومن مات على بغض آل محمد ﷺ يخرج من قبره أسود الوجه.

روى هذا الحديث الطبري في بشارة المصطفى وغيره.

وروى الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان في تفسير (لا أسألكم عليه من أجر إلا المودة في القربى) الشورى ٢٣ بلفظ:

ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً .

ألا من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .

ألا من مات على حب آل محمد مات تائباً .

ألا من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان .

ألا من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة .

● عن الحسن بن علي عليه السلام ما قال: قال رسول الله ﷺ «لكل شيء أساس وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله وحب أهل بيته».

- وبنص آخر «وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي».

أخرجه البخاري في تاريخه — ونقل عنه الحافظ السيوطي في إحياء الميت بفضائل أهل البيت وعن السيوطي نقل الشيخ يوسف النبهاني في (الأحاديث الأربعين في فضل أهل بيت المرسلين).

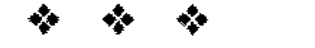

خاتمة المحور الخامس

إن كان دين محمد ﷺ فيه الهدى حقاً فحبك بابه والمدخل[1]

قرأنا في المحور الخامس والأخير من باب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين حديثاً، من أحاديث المصطفى ﷺ في حب علي عليه السلام، ظهر لنا جلياً حقائقاً نذكر فيها:

١- حب علي عليه السلام يعني حب رسول الله ﷺ وحب رسول الله يعني حب الله سبحانه وتعالى ومن أحب الله ورسوله والإمام علياً، وجبت له الجنة.

٢- حب علي عليه السلام علامة الإيمان وبغضه – والعياذ بالله – كفر ونفاق.

٣- أمر رسول الله ﷺ بحبه وحذر من مخالفته ومنه قول الشافعي (حبكم فرض) في شعره.

٤- أنصار علي عليه السلام وشيعته ومواليه وأتباعه هم الفائزون. قال الشيخ عماد الدين الطبري:

إني بحبهم أرجو النجاة غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر[2]

والحمد لله ربّ العالمين .
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .
وسلّم تسليماً كثيراً .

---

(١) من كتاب سلوني قبل أن تفقدوني المجلد (٢) ص (٢٥) للشيخ محمد رضا الحكيمي ط الأولى مؤسسة الأعلمي ببيروت

(٢) المصدر نفسه (٢٨)

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الحديث النبوي الشريف = كتب الصحاح الستة.

٣- نهج البلاغة.

٤- كتاب الأربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين لمنتخب بابويه الرازي.

٥- الإرشاد للشيخ المفيد.

٦- إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي.

٧- كتاب الأربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين برواية السيدة عائشة أم المؤمنين. تحقيق أحمد المحمودي.

٨- أسنى المناقب للشيخ محمد بن محمد الجزري الدمشقي الشافعي.

٩- الأحاديث الأربعين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين للشيخ يوسف النبهاني.

١٠- الأئمة الإثنا عشر للمؤرخ الدمشقي ابن طولون.

١١- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.

١٢- أعيان الشيعة للعلامة السيد محسن الأمين العاملي.

١٣- الاستيعاب لابن عبد البر.

١٤- الموطأ لابن مالك.

١٥- الإمام علي من المهد إلى اللحد للسيّد محمد كاظم القزويني.

١٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري.

١٧- الإمام علي إمام المتقين – عبد الرحمن الشرقاوي.
١٨- الإمام علي منتهى الكمال البشري السيد عباس الموسوي.
١٩- الإمام علي مع القرآن للشيخ محمد رضى الحكيمي.
٢٠- الإمام (علي بن أبي طالب) للسيد توفيق أبو علم.
٢١- قصة الإسلام في عيد الغدير للعلامة الدكتور أسعد علي.
٢٢- سنن أبي داود.
٢٣- سلوني قبل أن تفقدوني للشيخ الحكيمي.
٢٤- شواهد التنـــزيل للحافظ الحسكاني.
٢٥- سنن البيهقي.
٢٦- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة – أسد حيدر.
٢٧- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي
٢٨- صحيح الترمذي.
٢٩- ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري.
٣٠- فرائد السمطين للحموين الشافعي.
٣١- كفاية الطالب للكنجي الشافعي.
٣٢- الرياض النضرة للطبري.
٣٣- درر بحر المناقب لابن حسنوية الحنفي.
٣٤- مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي.
٣٥- فضائل الخمسة عن الصحاح الستة لمرتضى الحسيني (الفيروز آبادي).
٣٦- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي
٣٧- المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمذي.
٣٨- خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب للحافظ النسائي .
٣٩- تهذيب التهذيب لابن حجر.

٤٠- كتاب الفضائل للإمام أحمد بن حنبل.
٤١- تاريخ الخلفاء للسيوطي.
٤٢- مجمع البحرين للطريحي ستة أجزاء.
٤٣- عليّ عليه السلام في الأحاديث النبوية للسيّد محمد إبراهيم الموحد.
٤٤- فضائل عليّ عليه السلام لمحمد جواد مغنية .
٤٥- وصي الرسول الأعظم للعلامة الحيدري.
٤٦- سر العالمين للإمام أبي حامد الغزالي .
٤٧- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي .
٤٨- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني.
٤٩- رسالة التفضل للفقيه المتكلم الكراجلي.
٥٠- الدّر المنثور للسيوطي.
٥١- مستدرك الصحيحين للحافظ الحاكم النيسابوري.
٥٢- كنـــز العمال للمتقي الهندي.
٥٣- فيض القدير للمناوي الشافعي.
٥٤- العمدة من عيون صحاح الأخبار لابن البطريق.
٥٥- مائة منقبة عن طريق العامة لابن شاذان القمي .
٥٦- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة لابن صباغ المالكي.
٥٧- نهج الحقّ للعلامة يحيى الأسدي الحلي.
٥٨- ثمار القلوب للثعالبي.
٥٩- تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء الأول.
٦٠- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
٦١- غاية المرام للعلامة هاشم البحراني.
٦٢- نزل الأبرار للعلامة ميرزا محمد بن معتمد خان .

٦٣- ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

٦٤- ديوان الإمام الشافعي.

٦٥- كنوز الحقائق للمناوي الشافعي.

❖ ❖ ❖

فهرس الأحاديث النبويّة

١- (رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليٌ وليَ الله) .

٢- (هذا حجة الله على أمتي يوم القيامة) .

٣- (هذا عليّ بن أبي طالب أخي وابن عمّي) .

٤- (خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى) .

٥- (أولكم وروداً علي أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب) .

٦- (أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب) .

٧- حديث غدير خم .

٨- حديث الخلافة .

٩- حديث الوصيّة .

١٠- حديث المؤاخاة .

١١- حديث (أنت مني وأنا منك) .

١٢- حديث (أنت وليي في الدنيا والآخرة) .

١٣- (أيّها الناس لا تشكو علياً) .

١٤- (من كنت نبيه فإنّ عليّاً أميره) .

١٥- حديث إمام المتقين .

١٦- (من كنت مولاه فعليّ مولاه) .

١٧- (عليّ إمام البررة) .

١٨- (عليّ إمام كلّ مسلم) .

١٩- (عليّ أبو تراب) .

٢٠- (عليّ أحبّ الرجال إلى رسول الله ﷺ) .

٢١- (أنا مدينة العلم وعليّ بابها) .

٢٢- حديث أقضاهم عليّ عليه السلام .

٢٣- حديث الرسول يسند إلى عليّ عليه السلام قضاء اليمن .

٢٤- حديث الحكمة فينا أهل البيت .

٢٥- حديث عليّ عليه السلام أعلم الأمة .

٢٦- (أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب) .

٢٧- (هذا سيّد المسلمين) .

٢٨- (أفضل خلق الله تعالى غيري) .

٢٩- (أنت سيّد في الدنيا والآخرة) .

٣٠- (عليّ خير البرية) .

٣١- حديث الكساء .

٣٢- حديث الغدير .

٣٣- حديث الثقلين .

٣٤- حديث الطائر المشوي .

٣٥- حديث الراية .

٣٦- حديث المنزلة .

٣٧- حديث (عليّ مني وأنا من عليّ) .

٣٨- حديث (عليّ كنفسي) .

٣٩- حديث تشبيهه بعيسى عليه السلام .

٤٠- حديث (لولا أن تقول طائفة فيك) .

٤١- حديث (من أراد أن ينظر إلى آدم) .

٤٢- حديث المؤاخاة بصيغ أخرى .

٤٣- حديث سدّ الأبواب .

٤٤- حديث المباهلة .

٤٥- حديث تبليغ سورة البراءة .

٤٦- حديث (أن منكم من سيقاتل على التأويل) .

٤٧- حديث قتال ناكثين والقاسطين والمارقين .

٤٨- حديث مبيته في فراشه ﷺ .

٤٩- حديث يوم غزوة بدر .

٥٠- حديث يوم أحد .

٥١- حديث يوم الخندق .

٥٢- حديث يوم خيبر .

٥٣- حديث مكانته العلمية .

٥٤- حديث علي عليه السلام مع الحق .

٥٥- حديث النظر إلى علي عبادة .

٥٦- حديث ذكر علي عبادة والنظر إلى علي عبادة .

٥٧- حديث مقدرته في القضاء .

٥٨- حديث (كفي وكف علي في العدل سواء) .

٥٩- حديث (إن تستخلفوا عليا) .

٦٠- حديث اللواء .

٦١- حديث (أنا وهذا حجة).

٦٢- حديث سادة أهل الجنة.

٦٣- حديث علي قسيم الجنة والنار.

٦٤- حديث (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا...).

٦٥- حديث علي عليه السلام يوم القيامة على الحوض.

٦٦- حديث لا يدخل الجنة إلا ببراءة من علي عليه السلام.

٦٧- حديث علي عليه السلام يضيء لأهل الجنة.

٦٨- حديث علي عليه السلام صاحب اللواء في الآخرة.

٦٩- حديث مبغض علي عليه السلام في النار.

٧٠- حديث حبيب بين حبيبين.

٧١- حديث الجواز على الصراط.

٧٢- حديث (عنوان صحيفة المؤمن حب علي عليه السلام).

٧٣- حديث (بحب علي يفرق بين المؤمن والكافر).

٧٤- حديث (لا يدخل قلب امرئ مسلم الإيمان حتى يحبكم).

٧٥- حديث (أحبوا أهل بيتي لحبي).

٧٦- حديث (اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه).

٧٧- حديث (يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي).

٧٨- حديث (من أحب عليا).

٧٩- حديث (و من أبغض عليا فقد أبغضني).

٨٠- حديث (إن الأمة ستغدر بك من بعدي).

٨١- حديث (سمعتها تسأل عائشة عن عليّ عليه السلام).

٨٢- حديث (يا عليّ مثلكم في الناس) .

٨٣- حديث (لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) .

٨٤- حديث (لا يحب علياً منافق) .

٨٥- حديث (إنّا كنّا نعرف المنافقين) .

٨٦- حديث (كنا نؤدب أولادنا بحبّ عليّ عليه السلام) .

٨٧- حديث (فليعلم جميع الخلائق أنّ محمداً سيّد المرسلين وعلياً سيّد الوصيين) .

٨٨- حديث (السعيد كلّ السعيد من أحبّ علياً) .

٨٩- حديث (هذا عليٌّ فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي) .

٩٠- حديث (قال لي جبرئيل لقد آلى ربنا الرحمن) .

٩١- حديث (لا يبغضنا رجل إلا أن أدخله الله النار) .

٩٢- حديث (ألزموا مودتنا أهل البيت) .

٩٣- حديث (حبّ عليّ حسنة لا تضر معها سيئة) .

٩٤- حديث (أنا مسلم من سالم أهل الخيمة) .

٩٥- حديث (يا عليّ قل: اللهم اجعل لي عهداً) .

٩٦- حديث (من آذى علياً فقد آذاني) .

٩٧- حديث (من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت) .

٩٨- حديث (أمرني ربّي بحبّ أربعة) .

٩٩- حديث (من أحب علياً) .

١٠٠- حديث (لكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّ أصحاب رسول الله وحب أهل بيته) .

المؤلف في سطور:

- محمد محمود بن السيد إبراهيم بن السيد محمد ظاهر بن السيد محمد باقر الحسيني القادري .
- والده: السيد الشيخ ابراهيم الحسيني بن الشيخ ظاهر الحسيني فقيه السادة الحسينيين في الجزيرة، ومؤسس جامع النصر ١٩٥٦م، وعضو لجنة الدراسات الفقهية بوزارة الأوقاف السورية (١٩٩٣م) .
- والدته: ابنة العارف بالله السيد الشيخ أحمد القادري الحسيني (الأخضر) أول نقيب للسادة الأشراف في الجزيرة (١٩٥٤م) .
- يحمل الإجازة في الآداب - قسم اللغة العربية ١٩٧٢م - .
- تلقى العلوم الشرعية على والده المرحوم .
- عمل مدرساً، ثم مديراً، ثم موجهاً اختصاصياً للغة العربية في محافظة الحسكة – سورية .
- من مؤلفاته :

ـ الإمام علي في الخطاب الإلهي .
ـ الإمام علي في الخطاب الإسلامي .
ـ الإمام علي ومكانته في البيان النبوي .
ـ أهل البيت في مؤلفات الإمام النووي .
ـ أهل البيت في مؤلفات الشعراني .
ـ أهل البيت في الأولياء لأبي نعيم الاجهاني .
ـ فصول من اعجاز القرآن .
ـ خلاصة آداب القرآن .

- شارك في المؤتمر العالمي: "الإمام علي والمشروع الحضاري الإسلامي" الذي انعقد في دمشق، ومشارك دائم في مهرجانات النجمة المحمدية بدمشق .

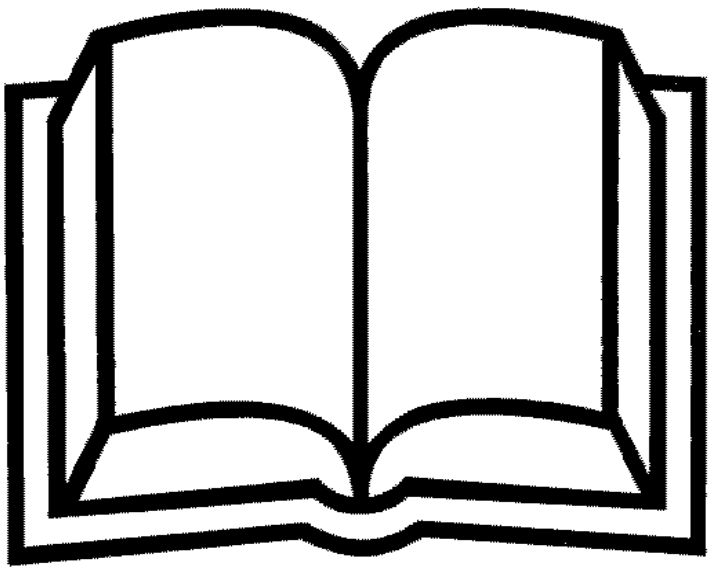

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم/ ١٩٦٧٦
التاريخ/ ٧/٧/١٤٣٤

المؤلف في سطور :

محمد محمود بن السيد ابراهيم بن السيد محمد ظاهر بن السيد محمد باقر الحسيني القادري

والده: السيد الشيخ ابراهيم الحسيني بن الشيخ ظاهر الحسيني فقيه السادة الحسينيين في الجزيرة ،ومؤسس جامع النصر ١٩٥٦ و عضو لجنة الدراسات الفقهية بوزارة الأوقاف السورية م(١٩٩٣)

والدته: ابنة العارف بالله السيد الشيخ أحمد القادري الحسيني (الأخضر) أول نقيب للسادة الأشراف في الجزيرة م(١٩٥٤)

اجازة في الآداب قسم اللغة العربية ١٩٧٢ وتلقى العلوم الشرعية على والده - المرحوم-

عمل مدرساً ثم مديراً ثم موجهاً اختصاصياً للغة العربية في محافظة الحسكة – سورية.

من مؤلفاته :

الإمام علي في الخطاب الالهي

الإمام علي في الخطاب الإسلامي

الإمام علي و مكانته في البيان النبوي

أهل البيت في مؤلفات الإمام النووي

أهل البيت في مؤلفات الشعراني

أهل البيت في ! الأولياء لأبي نعيم الاجهاني

فصول من اعجاز القرآن

خلاصة آداب القرآن

شارك في المؤتمر العالمي: الإمام علي والمشروع الحضاري الإسلامي في دمشق وشارك دائم في مهرجانات النجمة الحمرية بدمشق.